BAITUSSALAM PUBLICATIONS

مجلة إسلامية تربوية تعليمية تصدر عن جامعة بيت السلام كراتشي

مجلة السلام

العدد الثالث	شعبان	رمضان	شوال	سنة ١٤٤١هـ
السنة الثامنة	أيار	حُزَيران	تَمُّوز	سنة ٢٠٢٠م

ماذا يعني حب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

الرضا بالوضع الراهن مميت

تأملات بلاغية في آيات المغفرة

قصيدة آلام وأحزان

BAITUSSALAM
PUBLICATIONS

جید علماء کرام کے زیر نگرانی شائع ہونے والے میگزین

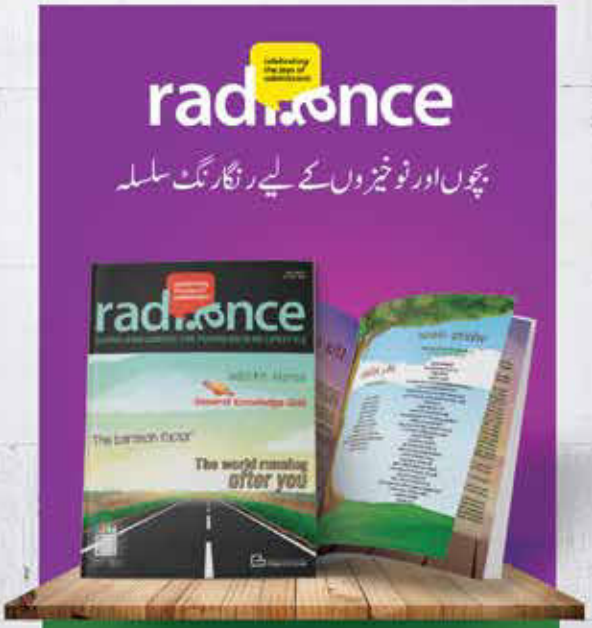

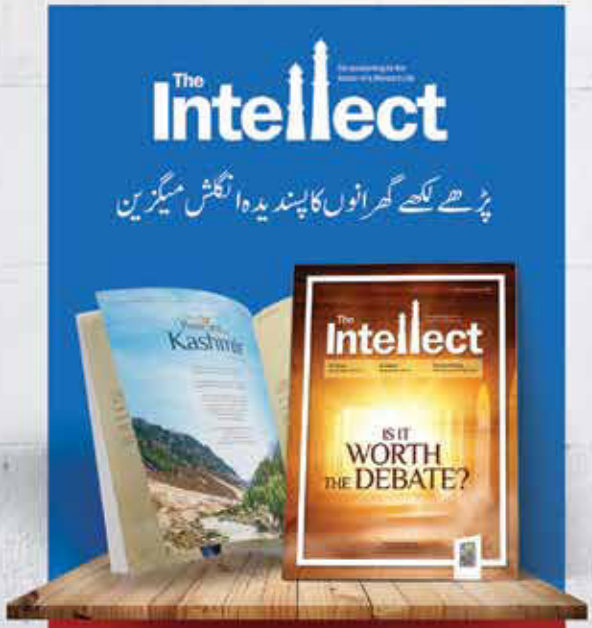

THE
BAITUSSALAM
BULLETIN

بیت السلام کے تعلیمی وژن اور رفاہی خدمات سے آگاہی کے لیے

30-C, Basement 2nd Comm. Street, Phase-4, D.H.A Karachi, Pakistan

اشتہارات اور رسالوں کی سالانہ ممبر شپ کے لئے: +92 314 298 1344 | +92 21 35313274

أسرة المجلة

تحت رعاية ذكرى

سماحة الشيخ سليم الله خان الموقر- رحمه الله -

المدير

أ.ضياء حسين الولي

نائب المدير

أ.أبوآسية محمود الحق

المستشارون

د.عبد المعزّ فضل عبد الرزاق المصري

أ.د. أحمد ياسين زئي

أ.محمد بلال البربري

أ.محمد عامر خالد

الإخراج

دار فهم الدين للنشر

الطباعة

مطبع واسا

التزيين والتصميم

INNOVATION

+92 316 8056863

info@makinnovation.biz

عنوان المراسلة والحوالة المالية:

مجلة السلام الفصلية-٢٦ سي، الطابق الأرضي، سن سيت كمرشل ستريت٢، شارع خيابان جامي، بجوار مسجد بيت السلام، ديفينس فرع ٤كراتشي، باكستان.

المراسلات باسم رئيس التحرير:

البريد الالكتروني:majallatussalam@gmail.com

رقم الاتصال: ٣٣٨٨٥٦٥-٣٠٤-٩٢+

٢٣١٦٩٦٧-٣٠٠-٩٢+

للاشتراك والشراء:٢٩٨١٣٤٤-٣١٤-٩٢+

سعر النسخة:٥٠ روبية

إعلام

نودّ أن ننبّه السادة المشاركين بضوابط الكتابة في المجلّة:

١.الالتزام بالأمانة العلمية، وصحة النقل.

٢.الكتابة ضمن أهداف "المجلّة "دينية، تربوية، تعليمية.

٣.ضبط توثيق المراجع حسب الطريقة التالية: اسم الكتاب، اسم المؤلف، تحقيقه، ط، سنة، ج، ص....

٤.الكاتب هو المسؤول الأساسي على مقاله.

٥.المجلة غير مسؤولة عن أيّ إخلال لم تتنبه إليه شأنه الإساءة إلى الساحة العلمية.

جزاكم الله خيرا

محتويات العدد

05 الافتتاحية
الرضا بالوضع الراهن مميت
مدير المجلة

06 من معارف القرآن
تأمّلاتٌ بلاغيّة في سورة يوسف
أ. عبد الرشيد

08 من هدي النبوة
توصيات نافعة من هدي الرسول المُعلِّم ﷺ
محمد بلال إبراهيم البربري

10 التوجيه الإسلامي
العقل عند الإنسان
خطبة الحرمين الشريفين

12 التوجيه الإسلامي
تحدّيات العصر الجديد وردودها
أ. ضياء حسين الولي

14 ملف العدد
فيروس صغير في مطاردة البشر، فماذا وراء الخصام؟
محمد ذيشان خان

16 ملف العدد
الحفاظ على اللغة العربية الفصحى واجب دينيٌّ
محمد داود السواتي

18 من حياة بعض الأعلام
ذكريات
أ. رضوان حفيظ/أستاذ بالجامعة

20 من حياة بعض الأعلام
سنان بن سلمة رضي الله عنه
محمد شريف الراشد

22 العلم والثقافة
لمحة عن سعي حثيث في تاريخ دورات الحديث
بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف المعتصم الطلقاني

24 أدبيات
قصيدة آلام وأحزان
د. عمر عبد الهادي ديان

26 نبيل الناصح
لماذا لا نقرأ...؟
الإدارة

28 ينابيع المعرفة
الإدارة

30 درس التلميذ
الحرية المحبوبة
عمر حيان الأبداني

33 درس التلميذ
ماذا يعني حب الرسول ﷺ
بنت المحفوظ

34 تربية الأولاد بين المراقبة والإهمال
سيد عمر سيف

الرضا بالوضع الراهن مميت

مدير المجلة

الحياة تشبه في سيرها بركة ماء، تحتاج إلى الحيوية والنشاط والتيقظ، والإرادة الجازمة للتغيير والتطوير تجلب لها صفات الحيوية والنشاط والتيقظ، وتجعلها في حركة دائمة ما يشجّعها على أداء عملها بشكل مستمرّ جميل، فالوقوف عن الحركة والسير أو الرضا بالوضعية الراهنة يدعو إلى الفساد والعطل، كماء البركة يفسد، إذا طال مكوثه، وكحديد المخزن يصدأ، إذا طال بقاءه، وكأدوات العمل تتعطل، إذا طال حجرها، فالإنسان بكونه أشرف المخلوقات لايخرج من هذه القاعدة الكونية، فبقاءه منحصرا على حالة واحدة تجعله مشلولا، معطوبا، مسلوبا، منبوذا.

التطلع إلى الأفضل، والتغيير لأجل الجيد شيء جميل ومطلوب في الحياة، وحتّى الإسلام رغّب إلى حصول الأفضل والجيّد، فقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ طه: ٤١١ وقال رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم: "إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمُ الْقِيَامَةُ، وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا" مسند احمد، حديث الرقم: ٢٠٩٢١

فطلب زيادة العلم والدوام على العمل والتشجيع على الاستفادة من فرص الحياة كلّها تدلّ على أنه لاينبغي الرضا بالمحصول، بل لابدّ من البحث المزيد إلى حصول الجيد والأفضل، ومجالات التقدّم كثيرة وفرص الازدهار عديدة، فالوضع الروتيني يقتل الصلاحيات الروحية والفكرية والجسدية، وصاحبه لاينظر إلى ما وراء الجدار، لأنّه لايهمّه ما وراء الجدار؟ فيبقى في مكانه يتراوح خلال سنوات عديدة، لاينتج ولاينجزحتّى في فنّه ومهنته، تشير إحدى قواعد الأربعين لشمس التبريزي أنّ على المرء أن يتغيّر ويتقدم في كلّ لحظة، حتى لايشبه ليله البارحة،وتقول القاعدة:"حتّى لو كان قد تبقّى من حياتك يوم واحد يشبه اليوم الذي سبقه، فإن ذلك يدعو للرثاء. ففي كلّ لحظة، ومع كلّ نفَس جديدة، يجب على المرء أن يتجدّد ويتجدّد ثانية."(قواعد العشق الأربعين: ص:٢٨٤)

لابدّ من تغيير الوضع، وتقدير الذات والصلاحيات، والاستفادة من فرص الحياة، لكن كلّها في معاير إسلامية ما يرضى عنها الدين وفي غطاء إسلامي واضح ما كان عليه السلف الصالح، وإلّا سيتحوّل المرء بنيّة التغيير الذاتي والتطوير الفردي إلى أشكال مصنوعة ويدخل في متاهات منفوخة، الداخل فيها مفقود والخارج مولود كما يقال، فمن هنا يأتي السوال المهمّ، كيف يغيّر المرء ذاته من الوضعية القديمة إلى الجديدة؟ وما هي الطرق المثلى للتغيير؟

يقول د.عبد الكريم بكار في كتابه"قطار التقدّم": "إنّ التغيير حتّى ينجح، قد يحتاج إلى الأمور الآتية:

- إرادة صلبة وعزيمة ماضية.
- رؤية واضحة للوضعية الجيدة التي نتطلع إليها.
- ظروف تساعدنا على النجاح في بلوغ ما نصبو إليه.
- وعي جيّد بالتكاليف الباهظة والأعباء الكبيرة التي سنحملها عند اختيارنا للجمود وإبقاء كلّ شيء على حاله. (قطار التقدم،صـ:١٨)

وبعد، فمهمّتنا أن نتطلّع إلى الأفضل، ونتغيّر إلى الأجمل، فالمدير يتغيّر في تعامله، والأب يتغيّر في تربيته، والمعلّم يتغيّر في تعليمه، والطالب يتغيّر في تعلّمه، والعامل يتغيّر في عمله، وهلّم جرّ... فإنّ الرضا بالوضع الراهن مميت. والسلام

تأملات بلاغية في آيات المغفرة

أ.عبد الرشيد جلال آبادي
(الحلقة العاشرة)

قال تعالى ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [يوسف: ٣٢]

نكتة في إيراد فعل الإغلاق بصيغة التفعيل دون الإفعال، وفي إيراد الأبواب جمعا

قال تعالى: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ﴾ فجاء بصيغة التفعيل دون الإفعال بأن يقال: وأغلقت الأبواب، وذلك للمبالغة في فعل الإغلاق، أي: لإفادة الشدّة والقوّة، فالمعنى أنّها أغلقت الأبواب إغلاقا محكما. أو لإفادة تكثير فعل الإغلاق، فكأنّها أغلقت الباب الواحد مرّة بعد أخرى، أو بمغلاق بعد مغلاق. هذا إذا كانت الـمبالغة في الفعل.

ويحتمل أن يكون قد قصد المبالغة في المفعول أيضا، فيكون التفعيل للتكثير في المفعول، أي: إنّها أغلقت أبوابا كثيرة، هذا إذا قلنا: إنّ الأبواب كانت سبعة، كما قيل: إنّها كانت سبعة أبواب، وأنها أغلقتها لشدّة خوفها، ثمّ دعته إلى نفسها.

وقيل: إن الباب كان واحداً كما يدلّ عليه ظاهر قوله تعالى:﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ﴾ [يوسف:٥٢]، وعلى هذا فإيراد ﴿ ٱلۡأَبۡوَٰبَ ﴾ جمعا إمّا لجعل كلّ جزء من الباب كأنّه بابٌ، أولجعل إغلاقه مرّات بمنزلة تعدّده.

هذا وقد ذكر عطاء بن أبي رباح أنّه قال تعالى: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ﴾ ولم يقل: "أغلقت"، وهذا يشعر أنّها لـما يئست، ورأت منه – عليه السلام- محاولة الانصراف، أسرعت في ثورة نفسها مهاجة تتخيّل القفل الواحد أقفالًا عديدة، وتجري من باب إلى باب، وتضطرب يدها في الإغلاق، كأنما تحاول سدّ الأبواب لا إغلاقها فقط. والله تعالى أعلم!

نكتة في إيراد ﴿ لَكَۚ ﴾ ، وعدم الاكتفاء بـ ﴿ هَيۡتَ ﴾ في قوله: ﴿ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ ﴾ [يوسف:٣٢]

دعت امرأة العزيز نبي الله تعالى يوسف – عليه السلام- إلى نفسها بكلمة ﴿ هَيۡتَ لَكَۚ ﴾ ، قال الإمام مجاهد: " ﴿ هَيۡتَ لَكَۚ ﴾ كلمةٌ عربيّة يدعون بها،أي: هلمّ لك، فدعته بها"، وهي كلمة حثّ وإقبال، واسم فعل أمر بمعنى: أقبل، وبادر، و أسرع، وهلمّ.

ثمّ إنها زادت في قولها: ﴿لَكَۚ﴾ ، وكان يكفيها أن تقول:

﴿هَيْتَ﴾ بمعنى "أقبل، وتعال"؛ تأكيدا لتخصيص الخطاب بيوسف – عليه السلام–، فإن هذه اللام للتبيين، أي: لزيادة بيان المقصود بالخطاب، فهي متعلّقة بمحذوفٍ، فكأنّها قالت: لك أقول، لا لغيرك، أو خطابي لك، لا لغيرك. وذلك كما في قولهم: هلمّ لك، و قولهم: سقيا لك وشكرا لك.

نكتةٌ في اختيار الفصل على الوصل:

قوله:﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾ لـم يعطف على ما قبله؛ لكمال الاتصال بينهما؛ لأنّه بيان مستأنف لجواب يوسف – عليه السلام– مبنيٌّ على سؤال تقديره: وماذا قال بعد تسفّل المرأة – وهي سيّدته – إلى هذه الدركة من التذلّل له؟ فأجيب بأنه ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾.

نكتة في استعاذة يوسف – عليه السّلام – بالله تعالى، وعدم الصراحة بالـمنع:

قوله: ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾ هو منصوبٌ على الـمصدر، أي: أعوذ بالله معاذا مـما تدعينني إليه؛ لكونه زنا وخيانة فيما اؤتمنت عليه، وضرّا لـمن توقع النفع، وإساءة إلى الـمحسن.

لـم يصارح يوسف – عليه السلام– بإنكار ما دعته إليه امرءة العزيز، بل استعاذ بالله تعالى؛ امتناعا منه – عليه السلام– من ذلك الفعل القبيح على أتم الوجوه؛ لأنّه إذا استعاذ بالله تعالى منه فقد امتنع منه امتناعا مبالغا فيه، وكذا فيه إشارة إلى التعليل بأنه منكَرٌ هائلٌ يجب أن يُعاذ بالله تعالى للخلاص منه، وما ذاك إلا لأنّه – عليه السّلام – قد شاهده بمـا أراه الله تعالى من البرهان النيّر على ما هو عليه في حدّ ذاتِه من غاية القُبح ونهايةِ السّوء.

قلت: وأيضا في استعاذته – عليه السلام– بالله إظهارٌ لكمال تواضعه وتمام عجزه أمام الله تعالى، فإن العبد إذا سدّت عليه جميع الطرق، وتعسّر عليه الخلاص من معصية استعاذ بالله تعالى إعلاما بأنه عجز تماما، وليس له ملجأ ولا مأوى يأوي إليه إلا هو سبحانه وتعالى، واستحال عليه أن ينجو إلا أن يعيذه الله تعالى ويعصمه. والله تعالى أعلم، وأستغفر الله العظيم!

نكتة في تعقيب الاستعاذة بالله بـقوله: ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ ﴾

لقائل أن يقول: ما السر في تعقيب يوسف – عليه السلام– الاستعاذَة بالله بقوله: ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ ﴾

وأجيب بأن السر فيه أن يوسف – عليه السّلام – لـما قال: ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾ كان ذلك تعليلا للامتناع عن ذلك الفعل القبيح الذي دعته إليه زَليخا بالتّنبيهِ على سبب ذاتيّ للامتناع الذي هو رؤيته لذلك الفعل على ما هو عليه في حدّ ذاته، ولكن لـما كان هذا السّبب الذاتيّ لا تكاد تقبله زَليخا؛ لـما سوّلتْه لها نفسُها، عقّبه – عليه السّلام – بقوله: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ ﴾ تعليلا للامتناع عنه ببعض الأسباب الخارجيةِ التي هي أقرب إلى فهم امرأة العزيز مـما عسى أن يكون مؤثراً عندها وداعياً لها إلى اعتباره. و السّبب الخارجيّ: هي الخيانة في زوجة من أحسن تعهّده – عليه السلام–، وأمرها بإكرام مثواه. و الله تعالى أعلم بأسرار كتابه، وعلمه أتمّ وأحكم!

نكتة في تصدير الجملة بضمير الشّأن:

قوله: ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ ﴾ الضمير الغائب للشّأن والحديث. وهو اسم "إنّ" والجملة من مبتدأ وخبرٍ خبرها.

فإن قيل: ما الفائدة في تصدير الجملة بضمير الشّأن؟

قلنا: ضمير الشأن يفيد أهمّية الجملة التي ترد بعده، وتجعل خبرا عنه، وهي هُنا جملة ﴿ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ ﴾ ، ففائدةُ تصديرِ الجملة به هو الإيذان بفَخامة مضمونِها؛ لأنّها موعظة جامعة، كـما أنّه يفيد زيادة تقريرِ مضمون الجملة في الذّهن؛ فإنّ الضميرَ لا يُفهمُ منه من أولِ الأمرِ إلا شأنٌ مبهمٌ لهُ خطرٌ فيبقى الذهنُ مترقّباً لما يعقُبه فيتمكنُ عندَ ورودِه لَهُ فضلَ تمكُّنٍ. فكأنه قيل: إنّ الشأنَ الخطيرَ هذا وهو أنّ ربي، أي: سيدي العزيز أحسنَ مثواي، أي: أحسن تعهّدي حيث أمرك بإكرامي، فكيف يمكن أن أُسيء إليه بالخيانة في حَرَمه (زوجته)؟ وفيه إرشادٌ لها إلى رعاية حقِّ العزيزِ بألطف وجهٍ.

نكتة في الاقتصار على قوله: ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ ﴾ من غير تعرّض لاقتضاءه الامتناع عمّا دعته إليه

ثم إنّ يوسف – عليه السلام– اقتصر على أن يقول: ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ ﴾ من غير تعرّض لبيان أنّه يقتضي الامتناع عمّا دعته زَليخا إليه من الفعل القبيح؛ للإيذان بأنّ هذه المرتبةَ من البيان كافيةٌ في الدّلالة على استحالة ذلك الفعل القبيح، وكونه ممّا لا يدخل تحت الوقوع أصلا.

نكتة في إيثار صفة الربّ من بين صفات الله الأخرى في قوله: ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ ﴾

فإن قيل : ما السر في إيثار صفة الربّ من بين صفات الله الأخرى في قوله: ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ ﴾ ؟

قلنا: لقد ذكرنا غير مرّة أن الرب في الأصل التربية، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حدّ التمام، فاختير وصف الربّ؛ لأن فيه –سواء أريد به في الآية الله تعالى أو عزيز مصر – ما يؤذن بوجوب طاعته وشكره على نعمه، إما نعمة الإيجاد بالنسبة إلى الله، إذا أريد به الله سبحانه و تعالى، وإما نعمة التربية بالنسبة لمولاه العزيز، إذا أريد به مولاه وسيّده عزيز مصر –.

****

استفدنا في هذه التأملات البلاغية من الكتب التالية: تفسير أبي السعود، روح المعاني، التحرير والتنوير، التفسير الكبير للرازي، فتح البيان، محاسن التأويل للقاسمي، تفسير القرطبي، تفسير الإمام مجاهد، تفسير المنار، المفردات في غريب القرآن، مناهل العرفان في علوم القرآن، الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، وحي القلم.

توصيات نافعة من هدي الرسول المُعلِّم صلى الله عليه وآله وسلم

محمد بلال إبراهيم البربري

محاضر بقسم العلوم الإسلامية، الكلية الفيدرالية الحكومية، إسلام آباد

متن الحديث: عن أبي العباس عبدالله بن عباسٍ رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومًا، فقال: ((يا غلام، إني أعلمك كلماتٍ: (١) احفظ الله يحفظك، (٢) احفظ الله تجده تجاهك، (٣) إذا سألتَ فاسأل الله، (٤) وإذا استعنت فاستعن بالله، (٥) واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، (٦) وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ لم يَضُرُّوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، (٧) رُفعت الأقلام، (٨) وجفّت الصحف))؛ رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيحٌ.

• **أهمية الحديث:** هذا الحديث عظيم في بابه، اختاره الإمام النووي في الأربعين له من بين مئات الأحاديث ما يدلّ على أهمية محتواه، كما خصّ العلامة ابنُ قدامة الحنبلي في شرحه وبيانه مائة صفحة لما فيه من الأمور المهمة والوصايا القيمة، وأسمى رسالته تلك بـ "نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنه"، وعلّق ابن الجوزي على هذا الحديث قائلًا: تدبرت هذا الحديث، فأدهشني وكدت أطيش، فوا أسفًا من الجهل بهذا الحديث، وقلة الفهم لمعناه. نقل ذلك ابن قدامة في رسالته وأحاله إلى صيد الخواطر لابن الجوزي. وإنّي لم أقصد في هذه الصفحة العناية بشرح محتويات الحديث وإنما أعتني بلفتِ الأنظار إلى بعض الإشارات في هدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مع ابن عباس رضي الله عنه ما يستفيد منها المعلّم والمربي والداعي حين توجيهه وتربيته للطلاب والسامعين.

• **ترجمة ابن عباس رضي الله عنه:** هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات، حظي بدعوات النبي صلى الله عليه وسلم بالتفقه في الدين وبالتأويل الصحيح في آي القرآن، وقد اشتهر بـ "البحر" و"ترجمان القرآن"، وكان عمر رضي الله عنه يقرّبه إليه بجانب كبار الصحابة رضي الله عنهم كوزير له، كلما اشتبه عليه أمر من مسائل الشرع والدين، وكفى ذلك بيانًا لشرفه ومنزلته، توفي بالطائف سنة ثمان وستين من الهجرة إذ بلغ من عمره إحدى وسبعين سنةً رضي الله تعالى عنه.

• **فضل ابن عباس رضي الله عنه:** فكان سنُّ ابن عباس رضي الله عنه تسعَ سنين، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخاطبه بمثل هذه الكلمات التي فيها ما فيها من بيان العقيدة والحكمة والمعرفة،ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلّم يخاطب كلّ من يساوي ابن عباس رضي الله عنه في سنه بمثل هذه الوصايا النافعة، فهذا الحديث من الأحاديث التي تدلّ على بيان فضل ابن عباس رضي الله عنه وبيان مدى استعداده لإدراك المسائل العلمية وصلاحه لرواية العلم الصحيح ونقل الحكمة النبوية إلى الأمّة.

ففي هدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هنا مع ابن عمه مؤول القرآن ومفسِّره سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه من الإشارات المفيدة للمعلِّم والداعي ما يلي بعضها:

• **تبليغ الرسالة وتعليم الشرع في كل مكان وحالة:** فقد جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبليغ الرسالة الإلهية وتعليم الشرع الحنيف والإرشاد إلى العقائد الصحيحة نصب عينيه كهدف أسمى وفوق كل غاية أخرى، فلم يترك وقتًا وزمانًا سنح له فيه أن يبلِّغ أحدًا دعوتَه أو يعلِّم أحدًا مسألة من مسائل الشرع أو يرشد أحدًا إلى عقيدة صحيحة إلا اغتنمه وهدى مخاطبه إلى ما فيه صلاحه في الدنيا والعقبى، فنراه ههنا حيث لم يكن قاعدًا في الصُفّة ولم يكن كذلك في دار الأرقم كما أنه لم يكن على المنبر يخطب، بل كان متوجهًا إلى جهة ما، فعلّم الغلام الرديف معه على الدابة ما علّم، فنستفيد من هديه صلى الله عليه وسلم هنا بأنه ينبغي للداعي والمعلِّم والمبلّغ أن لا يضيع فرصة تيسرت له في أداء وظيفة الدعوة والتعليم والتبليغ أينما كان وحيثما كان.

• **تنبيه المعلم تلميذه بالنداء إذا خيف عليه الغفلة:** فنرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدأ بنداء ابن عباس رضي الله عنه بما يناسب عمره إذ قال: يا غلام، وذُكر أن ابن عباس رضي الله عنه كان ابن تسع أو عشر سنين آنذاك، ففيه أنه ينبغي للمعلّم إذا أراد أن يلقي على تلميذه مسألة شرعية أو دقيقة علمية حيث لم يكن الموضع موضع تعليم وإلقاء مسألة وخيف أن يكون التلميذ غافلًا أن ينبه بنداءه، ليتوجه إليه، ولئلا يفوته ما يفيده من الحكمة والمعرفة.

• **مراعاة مقدرة السامع والطالب العقلية:** فنرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ههنا يختار من الجُمَل أيسرَها كلمةً وحفظًا ومن التعبيرات أسهلها معنًى ومفهومًا مع التكرار في بعض الألفاظ، فستة من الجمل الثمانية (كما وضعت الأرقام عليها) لاتزيد على أربع كلمات، ويعلم من هذا أنّه ينبغي للمعلم أن يراعي مَن يخاطبُه بالتَّعليم والإبلاغ سِنَّه ومقدرتَه العقلية، ليستفيد مما ألقي عليه ويسهل له حفظها.

• **مبدأ تربية الأولاد الصغار الإسلامية:** قد تحقّق لدى الإخصائيين في فني التعليم والتربية بأن أثبت ما يتعلّمه المرء في ذهنه وأشدّ قرارًا فيه طول حياته ما ربِّي عليه، وهو صغير، وقد جُرِّب صدقُ ما يقال بأن ما يحفظه الإنسان طفلًا لاينساه شيخًا، فقد أرشدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في تعليمه ابن عباس رضي الله عنه إلى ما ينبغي أن يُبدأ به في تربية الولد إثر دخوله في سن التميز والمراهقة، ألا وهو توجيهه إلى توحيد الله سبحانه في صفاته وإلى امتثال أوامره ونواهيه وإلى الالتفات إليه وحده مسألةً واستعانةً في جميع ميسور الأمور ومعسورها وإلى انقطاع الأمل عن الخلق انقطاعًا كلِّيًا وإلى الرضا بالقدر مهما يكن الأمر والشأن.

وصلى الله وسلّم على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

العقل عند الإنسان

خطبة الحرمين

ألقى فضيلة الخطيب: الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد – حفظه الله – خطبة الجمعة بعنوان: "العقل عند الإنسان"، والتي تحدَّث فيها عن العقل وضرورة حفظِه والعناية به، مُبيِّنًا أهميتَه في دِيننا، ومدَى ارتباط العقل الصريح بالنقل الصحيح، مع مدحِ أُولِي العقول والألبابِ في كتابِ الله تعالى.

أما بعد: فإنَّ أحسنَ الحديث كتابُ الله، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ – صلى الله عليه وسلم –، وشرَّ الأمور مُحدثاتُها، وكلَّ مُحدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة.

معاشرَ المسلمين: لقد كرَّمَ اللهُ الإنسانَ وفضَّله على كثيرٍ ممن خلَقَ، خلَقَه فأحسنَ خلقَه، وكرَّمَه بالاستِعدادات التي أودعَها فِطرتَه، هيئةٌ وفِطرَة تجمعُ بين الطينِ والنفخَة، هيَّأَ له من التسخِير ما يقومُ به في وظيفةِ الاستِخلافِ والتعمير، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ١٣]. وإن من أهمِّ مُهمات الاستِخلافِ والتعمير: إصلاحَ التفكير واستِقامتَه، وضبطَ مسَارِه في كلِ جوانبِ الحياةِ وميادينِها، ومنزلةُ الإنسان وقوَّةُ تفكيرِه تظهرُ بقَدرِ إعمالِه فِكرَه، وحُسنِ تصرُّفِه في عقلِه، ومدَى تحقيقِه لما ينفَعُه في دُنياه وآخرتِه. العقلُ – حفظكم الله – هو أُسُّ الفضائِلِ، وينبُوعُ الآداب، هو للدينِ أصلٌ، وللدنيا عِماد، وليس أفضلَ من أن يهَبَ اللهُ عبدَه عقلاً راجِحًا، وتفكيرًا مُستقيمًا. العقلُ قوةٌ وغريزةٌ اختَصَّ الله بها الإنسانَ، وفضَّلَه بها على سائرِ مخلوقاته، العقلُ قوةٌ مُدرِكة تقومُ بوظائفَ كبرى، من ربطِ الأسباب بمُسبَّباتها، وإدراكِ الغائِبِ من الشاهِد، والكلياتِ من الجزئيات، والبدهيَّاتِ من النظريات، والمصالحِ من المفاسد، والمنافعِ من المضار، والمُستحسَنِ من المُستقبَح، وإدراكِ المقاصدِ وحسنِ العواقب. العقلُ نورٌ من الله يُميِّزُ به الحقَّ والباطلَ، والخطأَ والصوابَ في الأقوالِ والأفعالِ والاعتقاداتِ والعلوم والمعارفِ. ومن اللطيفِ – معاشرَ الإخوة –: أن لفظَ العقل لم يرِد في القرآن الكريم، وإنما جاءَت مُشتقَّاتُه ومُرادفاتُه، كقولِه – عزَّ شأنُه –: ﴿مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥]، وقوله: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ﴾ [الملك: ١٠]، وقوله – عزَّ شأنُه –: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، وقوله – تبارك وتعالى –: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ٦٧]، وقوله: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢]، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢]، ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٨]. كما جاء من المُرادِفات: ﴿أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، وأُولُو النُّهَى، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ [طه: ٥٤]، ﴿لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧]، ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥].

ومما يلفِتُ النظرَ – عبادَ الله –: أن القرآنَ الكريم ربطَ ربطًا واضحًا بين الأذن وحاسَّةِ السمع، والعَين وحاسَّةِ البصَر، والرِّجلِ وقُدرة المشْي، واليدِ وقوةِ البطش، في مثل قولِه – عزَّ شأنه –: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥].

أمَّا العقلُ فلم يُربَط بشيءٍ من ذلك؛ بل وردَ باسم وظيفتِه المُدركة، وليس باسمِه أو آلَتِه. وكأنَّ في هذا دلالةً وإشارةً إلى أن العقلَ يُمثِّلُ مجموعَ أدوات الإدارك من سمعٍ وبصرٍ وفؤادٍ وقلبٍ وغيرِها، فالعقلُ مُرتبطٌ بالإنسان كلِّه، ومُنتظِمٌ لحواسِّه كلِّها، فهو ملَكةٌ وظيفيةٌ يرتبطُ وجودُها وعملُها بوجود أدواتها، وعلى قَدرِ

حُسنِ توظيف الإنسان لهذه الأدوات يكون تعقُّلُه في الأمور، ونُضجُه في الإدراك، مما يتبيَّن معه ارتباطُ العقلِ بالأحداث والتصرُّفات. فالنظرُ العقليُّ عملٌ حيٌّ مُتحرِّكٌ له أبعادُه ومدلُولاتُه التي ترتبطُ بالأشخاص، والأزمان، والأحداث، وكلِّ حركات الحياة والأحياء.

عبادَ الله: وقد جعَلَ الله إعمالَ العقل وحُسنَ استخدامِه بيدِ الإنسان، فمن شاءَ فليتقدَّم، ومن شاءَ فليتأخَّر، ولا يكون إعمالُ العقل إلا في التفكيرِ والتذكُّر، والاعتبارِ والتدبُّر، والنظرِ والتبصُّر، والعلمِ والفقهِ، وكلُّ ذلك جاء الأمرُ به في كتابِ الله – عزَّ وجل – فيه آياتٌ كثيرة، كقوله – عزَّ شأنه –: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: ٢١]، وقوله – عزَّ شأنُه –: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠]، وقالَ تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

أيها المسلمون: وإذا كان ذلك كذلك، فإن العقلَ في الإسلام هو مَناطُ التكليف، ومحلُّ الفَهم، وبه استنباطُ الأحكام الشرعية وبيانُ مُرادِ الشارع، وبه حُسنُ التصرُّف في أمورِ الدينِ والدنيا.

والعقلُ مُكلَّفٌ تكليفًا صريحًا بالنظرِ في ملكوتِ السماوات والأرض، وإدراكِ العلاقات أسبابًا ومُسبَّبات، واكتسابِ العلوم، والنظر في المصالحِ والمفاسدِ، والمنافع والمضار، والعدلِ والظلم، كلُّ ذلك من أجلِ أن يستفيدَ من التسخير للقيام بمهمة التعمير. والقرآنُ الكريم والسنةُ المُطهَّرة مليئان بالدلائلِ البرهانية، والأقيسةِ العقلية، وضربِ الأمثال، وحُسنِ الجدال، كلُّ ذلك حتى يتحرَّر العقلُ من تلبيسات الخرافة، وأساطيرِ الأولين، وتخرُّصاتِ الكهنة والمنجمين، والسحرةِ والمشعوذين، والطِّيَرةِ والمُتشائمين، والتقليدِ الأعمى لما عليه الآباءُ والأسلاف؛ لينطلقَ إلى آفاقٍ رَحبَة واسعة من العقيدةِ الصافية، والعملِ الصالح، والعطاءِ المُنتِج، قال – سبحانه –: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: ٦٤]، وقال – عزَّ شأنه –: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ [سبأ: ٤٦]، وقال – عزَّ شأنه –: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [عبس:٢٥- ٣٢]، وقال – عزّ شأنه –: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ (٦) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧) تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ [ق: ٦- ٨].

معاشر المسلمين: وإن من أعظم مخزُونِ أمَّتنا الثقافي، وقضاياها العُليا: ارتباطَ العقلِ بالنقل، وترتيبَ العلاقة بين المعقول والمنقول، وإن فُحولَ علماءِ الأمة وراسِخِيها، ويأتي في مُقدَّمهم شيخ الإسلام بن تيمية – قدَّسَ الله سرَّه، ورحمَ اللهُ أهلَ العلمِ أجمعين – كلُّهم قرَّروا ودقَّقوا وبرهَنوا على موافقةِ صريحِ المعقول لصحيحِ المنقول، فلا تعارُضَ بين عقلٍ صريحٍ ونقلٍ صحيح، فقضايا العقل الصريح خلقُ الله، وما جاء في النقل الصحيح شرعُ الله، فلا تناقُضَ ولا تعارُضَ بين خلق الله وشرعِ الله، ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨]. فالحقُّ لا يتناقَض، بل إنَّ الأمرَ كلما كان أفسَدَ في الشرع كان أفسَدَ في العقل، فتتطابقُ الدلائلُ القرآنية على البراهين العقلية، ويتصادَقُ مُوجَبُ الشرعِ والمنقول مع النظر والمعقول، والمؤمنُ كلما كان إلى الرسولِ – صلى الله عليه وسلم – وأصحابِه والتابعين لهم بإحسانٍ أقرَب، كان إلى كمالِ التوحيدِ والإيمانِ والعقل والعرفانِ أقرَب، وكلما كان عنهم أبعَد، كان عن ذلك كلِّه أبعَد.

أيها المسلمون: والعالمُ المُعاصِر بعلومِه وفنونِه ومُكتشفاتِه ومُخترعاتِه، ما أصابَ من خيرٍ ومنافعِ فمن إعمالِ العقل، وما أصابَ من سُوءٍ ومفاسِد فمن حريةِ العبَث والهوَى، والبُعدِ عما جاء به المُرسَلون من الحقِّ والهُدى، ولا يجوزُ الخَلطُ بين الأمرين، وبنُو آدم بالعلم والعقل يرتقُون إلى مصافِّ الملائكةِ الأطهار، كما قال – عزّ شأنَه –: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]. وبالشهواتِ والضلالات يكونونَ أضلَّ من الأنعام، كما في قوله – عزَّ شأنه –: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (٤٣) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٣- ٤٤]، وقال – عزَّ شأنه –: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٢٩) ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ [النجم: ٢٩، ٣٠]، ويقولُ – جلَّ وعلا –: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [غافر: ٨٣].

وبعدُ .. عباد الله: فإنَّ الإنسانَ مسؤولٌ عن حفظِ عقلِه، واللهُ سائلُه عما استرعَاه في نظرِه وفِكره، وحُسنِ استخدامِه لذلك كلِّه، شأنُه في ذلك شأنَ كل النِّعم من عُمرٍ وصحَّة، ومالٍ وبنين، وحفظِ حواسٍّ، وسلامةِ أجهزةٍ، قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

ومن أجلِ هذا فإنَّ ذا العقلِ السليم والمنهجِ المُستقيم يربَأُ بنفسِه عن الدنايا، وينأَى عن المُحقَّرات، ولا يَميلُ مع الهوَى، ولا يخضَعُ للعادات وما عليه الآباءُ والأسلافُ، ويتجنَّبُ العِنادَ والمُكابَرةَ والمِراء.

أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس:١٠١].

نفَعَني اللهُ وإياكم بالقرآنِ العظيم، وبهَدي محمدٍ – صلى الله عليه وسلم –، وأقولُ قولي هذا، وأستغفِرُ اللهَ لي ولكم ولسائرِ المسلمين من كل ذنبٍ وخَطيئةٍ، فاستغفِرُوه، إنه هو الغفورُ الرحيم.

تحدّيات العصر الجديد وردودها

أ.ضياء حسين الولي

نظرا لمكانة السيّد أبي الحسن الندوي - يرحمه الله - الأدبيّة والعلميّة، عزم أ.ضياء حسين الولي على ترجمة كتاب "پاجا سراغ زندگی" وهوعبارة عن خطب ومقالات دينيّة تربويّة، وستكون بشكل سلسلة يتحف بها المجلّة، إن شاء الله تعالى.

الحلقة الثانية والعشرون:

كان الشيخ العلامة محمد قاسم النانوتوي -رحمه الله تعالى- ورفيق دربه الشيخ العلامة رشيد أحمد الجنجوهي يحملان اتجاهات دينية عميقة ، ما دعت لإنشاء هذه الجامعة، وكان الشيخ العلامة محمد قاسم النانوتوي آية في العلوم الدينية، وهبه الله تعالى ملكة قادرة في علم الكلام ونظرة ثاقبة في المعارف الإلهية وسرعة فائقة في التفهيم، ما تشهد على ذلك كتبه "آب حيات" و"تقرير دل بزير" و"حجة الإسلام"، إضافة إلى ذلك كان يحمل للإسلام بين جنبيه روحا مضطربة و قلبا خفوقا وغيرة عظيمة، ويودّ أن يكون للإسلام علما شامخا في أرض الهند التي أنفق سلفه الصالح صلاحياتهم الفذّة وطاقاتهم العبقرية في ترقيتها وتطويرها، فهي الأرض التي وفّرت تُربتها الصالحة مناخا ملائما لخدمة الإسلام ونشر العلوم الدينية والثقافة الإسلامية، لم يوجد مثيله في الدول الإسلامية، بل أضاف إلى خدمة العلم والثقافة، وقدّم للمكتبة الإسلامية كتبا نادرة، فقد نظيرها في التاريخ العلمي، ولكنّه كان يرى من خلال حدسه الثاقب أنّ أرض الهند تتحوّل إلى تربة صالحة للأفكار الغربية، وتنتشر ثقافتها في أنحاءها. وكان يقول: أ يحدث هذا تحت سمعنا وبصرنا بيسر وسهولة ؟؟؟ وهل نرى بأعيننا أسر الأولياء والصلحاء والسادات، أن يخضعوا للأفكار الغربية، ويخرج الجيل الجديد نسخة مصطنعة أوروبية، لاتشبه المسلمين من قريب ولابعيد، ولاتمثّل الإسلام ، وإنّما ينغس في قبول العيش الإفرنجي الذي ينمّ إلى المادّة الخالصة البحتة، وقد كان آباؤهم من الذين نشروا الإسلام والسلام في أرض الهند، ودافعوا عن حياض الدين، وقاوموا المصائب والمصاعب لإحياء الثقافة والحضارة الإسلاميتين.

وكانت هذه الأفكار والأسئلة تنغّص حياة الشيخ العلامة محمد قاسم النانوتوي لإحداث الحلول اللازمة، حتى أنشأ دارالعلوم ديوبند، يهدف وراءها مقاصد كثيرة عظيمة، كما لايعني بها المدرسة التي تقوم بإدارة التعليم داخل الصفوف فحسب. ويكون من جزاف القول ومن غير الإنصاف مع السلف الصالح، إذا قلنا أنّ هدف دارالعلوم تدريس الكتب وقراءتها في غصون شهر وسنة، وكان شيخ الهند محمود حسن - رحمه الله تعالى- يستشاط غضبا عندما يقال: أنّ هدف دار العلوم ديوبند ينحصر على تدريس بعض الكتب، ولكنّه كان يرى أنّ دار العلوم حصن

من حصون الإسلام، وثكنة من ثكنات الجيش المسلم، وبقايا شمعات مشتعلة من السلطات المغلية الغارقة في الإطفاء.

وكان الحافز الأول للشيخ النانوتوي -رحمه الله تعالى- في القيام بهذه المدرسة أنّ أرض الهند أصبحت مستعمرة للقوى الخارجة التي تفرغ جهدها في تشويه الصورة الحقيقية للجيل الجديد الهندي، وذلك عن طريق التعليم والتربية، والذين يحصلها الجيل الجديد من المدارس المشوّهة؟ وكان هذا الوضع يقلق بال الشيخ ويمثّل له تحدّيا صعبا، ولكنّ الشيخ قَبل التحدّي، وأعاد بلسان حاله مقولة سيّدنا أبو بكر الصديق الأكبر -رضي الله عنه- : "أينقص الدين وأنا حيّ" فكانت هذه المقولة ترجمانا صادقا لما فعله الشيخ النانوتوي-رحمه الله تعالى-، التي قالها سيّدنا أبو بكر الصدّيق -رضي الله عنه- قبل ثلاثة عشر قرنا، والتي غيّرت مجرى التاريخ وحوّلت جهة الزمان في سيره، جملة قصيرة ولكنّها عنوان الزمان وخلاصة التاريخ، ولو لم يكتب أحد سيرة سيّدنا أبو بكر الصدّيق -رضي الله عنه- لكفته هذه الجملة في التعريف وكتابة السيرة، فإنّها جملة إلهامية نطق بها لسان سيّدنا أبو بكر الصدّيق-رضي الله عنه- ، وكأنّها في جلالها وصولتها وغيرتها وشجاعتها أشجع وأرفع من زئيرالأسد الذي تهتز به الغابة. وأنا أظنّ شخصيا أنّ الذي أرشد مؤسسي دارالعلوم ديوبند وندوة العلماء إلى إنشاءها هو إبقاء الهوية الإسلامية في أرض الهند، وتطوير معالمها، ولم يكن هدفهم وراء ذلك بناء المراكز لتدريس النحو والصرف وتعليم العلوم العالية والآلية، وقد سدّ هذا الخلل كثير من الجامعات والمدارس في العالم الاسلامي، مثل جامعة الأزهر في مصر، والجامعة الزيتونة في تيونس، وجامع القرويين في المغرب، وجامعات كبرى في الهند، و أمّا إنشاء جامعة تشبهها في التعليم والتدريس والنهج والتنظيم فليس من مقتضى المصلحة ولامن باب العقل، وخاصّة في زمن شحّ الميزانية والفقر للجامعات الحرّة، وإنّما دفعت الحمية الفاضلة الشيخ محمد قاسم النانوتوي إلى بناء هذا المركز المتواضع النادر في صورتها الفريد في نوعها، وشجّعته على القدوم، ولكن النقطة التي يركن إليها عظيمة، هي بناء قصر منيف في الهند للثقافة والحضارة الإسلاميتين والعلوم الدينية والشريعة الإسلامية، ونشرها في آفاقها:﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الزخرف: ٢٨ وأن يبقى الشعب الهندي في حياتهم مرتبطين بالدين الإسلامي الخالص الذي جاء به خاتم النبين محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، حتّى يوفيه الأجل وهو في وفاء مخلص مع الدين بغية العمل على الوصية القرآنية:﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ البقرة: ١٣٢

سادتي، الغاية التي تهفو إليها مدرستكم عظيمة، وهي حماية الدين وحفظ الإسلام من الضياع والتحريف، والردّ على شبهات العصر الراهن وتحدّياته، وأقلّ مطلوب من أصحاب دارالعلوم ديوبند وندوة العلماء أن لايغمضوا أنظارهم عن تحدّيات العصر الحديث وتطوراته، لأنّ حجرهما الأساسي وضع للردّ على تحدّيات العصر الحديث وفتنها، وباب الفتن والتحدّيات كبيرة، فالأفكار الغربية وحياتها الفوضوية وتعليمها الفضفاض التي لاتحمل في جعبتها أخلاقا طيّبة وتربية صالحة تحدّيات ذلك الزمان وفتنه، لكن الفتن والتحدّيات لاتختص بزمان دون زمان، كما لاتبقى فتنة على الدوام، بل إنّها تتجدّد مع مرور الأيام، والسجال مسعر والخطر قادم وتظهر جاهلية جديدة في أقنعة جديدة مع نشاطاتها في أرض المعركة، وكلّها ضدّ الإسلام والمسلمين، ولم يخطئ الشاعر محمد إقبال في وصف هذه الحالة والوضع القائم، هذه ترجمته: "إن كان المؤمن مبارك وقوي، فإنّ اللات والعزى كذلك على شبابهما"

وهذا من الخطر الداهم أنّ القوات الباطلة وأصحاب الجاهلية القديمة تحيي بحفاوة، وتعيش بجدارة، تتدفق حيوية ونشاطا، تحمل نعرات جديدة وشعارت متنوعة، وبينما ورثة دين نبي الله تعالى سيّدنا إبراهيم عليه السلام يتراخون ويتوانون، ويميلون إلى الضعف والمسكنة، ويعيشون في ظلّ الضغوطات النفسية والإخفاقات الذهنية، ويبحثون عن زاوية الراحة فرارا من واقعية العالم الصاخب وطلبا للعافية، فلايجيبون لصرخات اللات والمنات ومناداتها في أرض المعركة ... هل من مبارز؟؟؟

فيروس صغير في مطاردة البشر، فما ذا وراء الخصام؟

أ.محمد ذيشان خان

يعيش العالم أجمع مرحلة قلق من فيروس كورونا الذي انتشر بسرعة كبيرة، وقد تزايد عدد ضحاياه إصابةً وموتًا، وصار حديث الناس والمجالس والقنوات ومواقع التواصل، بين مُقلٍّ ومستكثر وناقل ومحلل،فلذا اتخذت حكومات العالم تدابيرها لاحتواء أزمة كورونا بعد أن تزايدت المخاوف حوله، واتجه العالم نحو مزيد من العزلة، بإغلاق الحدود وتحديد الانتقالات بين الدول، وحتى بين المدن داخل كل دولة، إضافة للحجر الصّحي للناس داخل البيوت. على إثر ذلك بدأ الناس يتخذون حول العالم سلوكيات احتياطية عديدة، متعلّقة بالحماية من الإصابة بالفيروس، وتحمّل مسؤولية عدم نقله للآخرين، كتخزين طعام يكفي لأيام عدة، بل أسابيع.

ومهما اختلفت التفسيرات حول أسباب انتشار هذا الفيروس والمسؤول عن انتشاره، فإن المؤكد أن العقال قد أفلت، ولم يعُد يقف في حدّ، يلفّ العالم كلّه من شرق الكرة الأرضية إلى غربها ومن الجنوب حتى شمالها، ولا يستثني الأغنياء ولا الأمراء ولا الحكام، ويتفاجأ كثيرون ممن لا احتمال لإصابتهم بأنّ الفيروس قد تملّك منهم ولا إمكانية لشفائهم، وينصدم كثير من الذين يحيطون أنفسهم بالأطباء الحاذقين بأنّ الوباء قد تسرّب إلى أعماقهم ولا علاج لهم.

والعالم يقف حائراً في أمر هذا الفيروس وعاجزاً عن وقف زحفه السريع على أقطار الكرة الأرضية. نسأل الله تعالى أن يفرج عنا هذا الوباء بإذنه وهو السميع العليم.

علما بأنّ هذا "الوباء العالمي" ليس بجديد على البشرية؛ بل شهد العالم وقائع مماثلة من قبل أيضا. مثل طاعون عَمَواس (١٧ أو ١٨هـ) الذي حصد الكثير من الأرواح (نحو ٢٥-٣٠ ألفًا)، من بينهم كبار الصحابة أمثال معاذ بن جبل وأبي عبيدة بن الجراح، وقد بدأ هذا الوباء في بلدة عَمَواس الصغيرة في فلسطين ثم انتشر حتى عمّ بلاد الشام.

وكذلك الطاعون الكبير (سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) الذي عُرف -في أوروبا- باسم الموت الأسود، وتَسبّب في موت أكثر من ثلث السكان، وقد شدّ انتباه المؤرخين والعلماء إليه فكتبوا عنه كتبًا، بدءًا من منتصف القرن الثامن الهجري، خصوصًا مع تواتر الطواعين وكثرتها في العصر المملوكي وما بعده. وكان من اللافت أنّ بعض من كتبوا كتبًا عن الطاعون صاروا من ضحاياه، أمثال ابن الوردي الحلبي وتاج الدين السبكي الذي خطب الجمعة وأصيب بالطاعون يوم السبت ومات ليلة الثلاثاء سنة ٧٧١ه.

فهكذا أصيب سكّان الكويت عام ١٨٣١م بالطاعون الذي حدث في الشتاء وقضى على ثلاثة أرباع الكويتيين، كان البحر أمامهم والصحراء خلفهم والطاعون عندهم فليس لديهم إلا الصبر.

هناك سؤال قد أثير في الحلقات المختلفة وهو أنّ وباء كورونا عقاب من الله تعالى أم مرض من الأمراض؟

و في الحقيقة لا يصح الجزم أنّ وباء كورونا عقاب من الله؛ لأنّ هذا أمر غيبي، خاصة بعد أنّنا عرفنا أنّه لا يختص بعرق دون عرق، أو بملّة دون ملة أو أرض دون أرض، ولكنّي لا أريد أن أؤيّد قوما يضلّ الناس بادّعاء بعد الابتلاء في مثل هذه الكوارث والأمراض بأنّها سنة كونية لا دخل فيها لأعمالنا، ويشغلون الناس في تناقل الأخبار ومتابعة المستجدات، لأنّ من المعيب والخذلان عند حلول المصائب والابتلاءات؛ انشغال الناس بتناقل الأخبار ومتابعة المستجدّات دون نظر واعتبار ووقفة واذكار للحال والمآلات؛ لأنّ هذه الأمراض والأسقام والمصائب التي نراها لاتخلو عن كونها أحد ثلاثة أمور، فهي عقاب وعذاب للكافرين،

وموعظة وعبرة للمذنبين والعصاة من المسلمين، وفي نفس الوقت هي بلاء ورحمة للمؤمنين الصابرين المحتسبين وتطهير لهم لمن أصيب بهذه الأمراض والأسقام منهم، ونحتسب على الله تعالى أن يحصل أجرا عظيما وقد يحصل على أجر الشهيد اذا كان صابرا ومحتسبا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» صحيح البخاري، حديث الرقم: ٥٦٤١ وأخرج الإمام البيهقي في"الآداب" عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إِنَّ أَعْظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ الله إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»، وعنه -رضي الله عنه- قال: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: «إِذَا أَرَادَ الله بِقَوْمٍ خَيْرًا ابْتَلَاهُم».

و لكنّ المهمّ في هذا الوقت بأن نتفكر أنّ هناك جوانب وزوايا أهمّ وأعظم ،يجب علينا أن نجعل لها حيزاً لأخذ العبرة والعظة والحكمة؛ لأنّ في مخلوقات الله عز وجل وتقلبات الأحداث وتغير الأحوال عبرة للمعتبرين وعظة للمتعظين وذكرى للمتذكرين وتبصرة للمستبصرين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾﴾ النور: ٤٤ و على المؤمن أن ينظر للحدث بدقة وعمق وعبرة، فالاعتبار سنة مهجورة والاتعاظ عبادة عظيمة، يقول أبو الدرداء رضي الله عنه: "تفكر ساعة خير من قيام ليلة" (الحلية) فحقٌ على المسلم بدلاً من الاستغراق والانشغال بالأخبار والأسباب والأرقام والوقاية المادية الحسية لهذا المرض فحسب؛ أن يأخذ العبرة والفكرة من هذا الحدث وتلك المصيبة والبلاء.

كما أنّ في انتشار هذا الوباء المخلوق الضعيف الذي لا يرى إلا بالمجهر، وإحداث الفزع والهلع والخوف في مناطق واسعة من العالم، لعبرةٌ ودلالة على عظيم قدرة الرب عز وجل وضعف المخلوق الذي مهما بلغ من التطور والتقنيات والتكنولوجيا والقوة والطب، فهو لا يخرج عن دائرة الضعف والعجز البشري، وأنّ الله عز وجل ذو القوة المتين وأنّ القوة لله جميعا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ الإسراء: ٨٥ وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾ الحج: ٧٤

فيجب علينا أن نترك المعاصي و نبتعد عن الفواحش، ونحدث توبة عامة من الشرور والآثام؛ لأنّ ارتكاب المعاصي والفواحش من أهمّ أسباب وقوع البلاء، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ الشورى: ٣٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ الروم:٤١ فبالتوبة والاستغفار يكشف البلاء بإذن رب الأرض والسماء، فإنه ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة. و نُراقب الله في أعمالنا وفي كل شؤوننا؛ وفي حال التزامنا بعمل يجب علينا القيام به على أكمل وجه يُحبه الله؛ لأنّنا نتيقن بأنّ أعمالنا مكتوبة ومسجلة ومحصاة علينا، كما يقوله جزء من الحديث الطويل الذي رواه مسلم في صحيحه، "يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللهَّ؛ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ "حديث الرقم ٢٥٧٧. وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم:... لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمْ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمْ الَّذِينَ مَضَوْا" الحديث. البيهقي والحاكم وصححه.

فمن الجميل أن نبدأ بمحاسبة نفوسنا ومراجعة أحوالنا و أخلاقنا، لكي يُرفع هذا الوباء، ويبدأ زعماءنا بالدعوة إلى الله تعالى والرجوع إليه، ويعزم على أن لا يسمح أحدا بالمعاصي والعصيان في دولته، مثل ما فعل المقتدي بأمر الله بعد نزول البلايا ، يقول ابن كثيرٍ في كتاب البداية والنِّهاية: "ثُمَّ دخلتْ سَنَةُ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وفيها: كثرتْ الأمراض من الحمَّى والطَّاعون بالعراق والحِجاز والشَّام، وأَعقب ذلك موت الفجأة، ثمَّ ماتت الوحوش في البراري، ثم تلاها موت البهائم، حَتى عَزَّتْ الألبان واللّحمان، وهاجتْ ريح سوداء وسفّتْ الرّمال، وتساقطتْ أَشجار كثيرة من النَّخل وغَيرها، ووقعتْ صواعق في البلادِ، حَتى ظَنّ بَعضُ النَّاسِ أن القيامةَ قَد قَامتْ، فكيفَ تعاملَ الخليفةُ المسلمُ مع هذه الأزمةِ العظيمةِ؟

خرج توقيع الخليفة المُقتدي بأمر الله بتجديد الأمر بالمعروف والنَّهيّ عن المنكر في كلّ مكان، وكسرِ آلاتِ المَلاهي، وإراقةِ الخُمورِ، وإخراجِ أهلِ الفساد من البلادِ، ثُمَّ انجلى ذلكَ كلُّه، ولله الحَمدُ"

نسأل الله أن يرد المسلمين إلى دينه مردًا جميلًا ؛ وأن يرفع عنهم الوباء والبلاء؛ وأن يحفظ بلادهم وأوطانهم وسائر ممتلكاتهم من كل مكروه وسوء؛ اللهم. آمين

الحفاظ على اللغة العربية الفصحى واجب ديني

محمد داود السواتي

من أجلّ الصفات التي تتّسم بها اللغة العربية، وتمتاز بها من بين لغات العالم: هي خلودها وبقاؤها عبر العصور وتعاقب الأجيال، وسعة انتشارها على نطاق واسع، وبشكل كبير هائل، وأعني باللغة العربية هنا: اللغة التي نطقت بها الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والنصوص الشرعية العقائدية كما هِي، على وجهها الصحيح السالم من كل شوب يعكر صفوها وجوهرها ورونقها وجمالها وصورتها، على ما كانت عليها منذ العقود الخالية السالفة، والتي كانت متداولة بين العرب الخُلَّص الأقحاح الذين اتّصفوا بإيراد عبارات أنيقة رشيقة وجيزة متينة في غاية المتانة والأصالة، والتي كان يرددها شعراء عصر الجاهيلة كزهير بن أبي سلمى، وطرفة العبد، وعنترة بن شداد، وامرئ القيس في معلقاتهم، والأصمعي في أصمعياته، و شوقي في شوقياته، وبشار بن برد، وحافظ إبراهيم، وأبو البقاء الرندي،والبارودي، وعلي بن الجهم، وأبو الطيب المتنبي، وأبو العلاء المعري، وأبو تمام الطائي، وحسان بن ثابت، وكعب ابن زهير وابن الفارض، والبوصيري،في قصائدهم وأبياتهم التي أنشدوها بمناسبات متنوعة وفق الوقائع والأحداث، وما إلى ذلك من الشعراء والكتّاب الذين أخذوا حظا وافرا في بابي النثر والشعر معا: كالقالي، والمبرّد، وابن قتيبة، والجاحظ، وابن حزم الظاهري، ومصطفى صادق الرافعي، ومصطفى السباعي، وأحمد أمين بك، وعباس محمود العقاد، والدكتور نجيب الكيلاني، وشكيب أرسلان، وأبو الحسن علي الحسني علي الندوي، ورجب البيومي، وسيد قطب، ومحمد قطب، وأبو فهر محمود محمد شاكر، والطناحي، وسعيد رمضان البوطي، وعلي الطنطاوي، ونجيب محفوظ، هؤلاء الذين ذكرت نبذة وجيزة عن أسمائهم – وإن كان ثمّة الكثير من الأدباء الذين ينخرطون في سلك الرعيل الأول في هذا الباب– كان لهم دور كبير فعّال ومفيد إلى حدّ بالغ في الحفاظ على اللغة العربية، وأساليبها، وآدابها، وتداريبها، وتدابيرها

من المدح إلى الهجاء، ومن الرثاء إلى التأبين، ومن الرسائل إلى المسرحيات، ومن الحكايات إلى روايات، بل وبكل ما يتصل بها من العلوم والفنون التي هي اثنا عشر علما، والتي ذكرها السيد أحمد الهاشمي في مقدمة كتابه: "معجم قواعد اللغة العربية".

وبنظرة خاطفة إلى كل ما أسلفنا بيانه، يتبين لنا بكل وضوح أن حسن اللغة العربية، وبهاءها، وشرافتها وكرامتها، إنما تنحصر في كون اللغة العربية وفق القواعد النحوية والصرفية والبلاغية التي وضعها أربابها، وأن لا تشوَّه صورتها الأصلية العريقة التي كانت عليها منذ سنين طوال ...

ولكن مما يبعث الألم والأسى في نفوس كل من يعشق لغة الضاد أنّها في الآونة الأخيرة تغيرت حالتها الأولى، وداخلتها اللغات الأجنبية التي اجتاحت الساحات الأدبية ، وذلك عن طريق المستعمرين الغربيين الذين لايريدون للإسلام أي خير، وإنّما همهم الأكبر: أن يدفنوا الإسلام و يقتلعوا هذه اللغة الشريفة من أصولها، وجذورها، ويستأصلوا قوائمها حتى تبقى معوجة عاجزة راجعة القهقرى عن قضاياها التي أنيطت بها في أول عهدها ومنذ نشأتها ونهضتها، وهذا ماقاله العالم الرباني الشيخ عبد الماجد الغوري في كتابه: "قادةُ الغرب يقولون: دمّروا الإسلام أبيدوا أهله" إذ أرادت دولة من دول الغرب أن تستولي على إحدى الدول الإسلامية، فلم تقدر على ذلك، حينها اعتنت لجنة من القادة بالبحث عن الأسباب الرئيسية، والنقاط الأساسية التي جعلتهم راجعين إلى الوراء، وأخيرا اكتشفوا "أننا لن نهيمن عليهم إلا إن اقتلعنا من أفواههم الألسنة التي تنطق بلغة الضاد!!"وقد بلغ السيل الزبى بعد أن زعم الكثيرون أن هذه اللغة -يعنون بها الفصحى- لاتفي بكثير من الأسماء الحديثة، وتعجز رغم تعبيرها الفني الرائع في كثير الوقائع والأحداث، والاكترونيات التي يتم صنعها بين حين وآخر، فردّ عليهم شاعر النيل حافظ إبراهيم حيث أنشد أبياتا وكأن اللغة نطقت على لسانه:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتي
سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى
لعاب الأفاعي في مسيل فراتي
وسعتُ كتابَ الله لفظاً و حكمةً
و ما ضقتُ عن آيٍ به و عظاتِ
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
و تنسيقِ أسماءٍ لمُخْتَرَعاتِ

إلى أن استمرّت في شكواها، وكأنها يتيمة أو سائلة توقفت على أعتاب أبوابنا، وللأسف لم ينبعث أحد منا ليُلَبِّي نداءها، فرجعت بخفي حنين قائلة:

رجعت لنفسي واتهمت حصاتي
وناديت قومي فاحتسبت حياتي
رموني بعقمٍ في الشباب وليتني
عقمت فلم أجزع لقول عداتي

ثم إن من أعظم مقاصد تعلم اللغة العربية هي:

الأولى: أن يتمكن منها الرجل عامّة وطالب العلم خاصّة بحيث يستقي من علوم الأوائل بكل سهولة، وبطريقة جيدة، إذا كان الشخص تعلّم العربية بآدابها وقواعدها التي تجب مراعاتها.

الثانية: لايغيب عن الأذهان أن أمهات الكتب والمؤلفات في أي فن إنما وصلت إلينا من لدن العلماء القدماء بلغة فصيحة صافية بعيدة عن كل التحريف والضياع.

الثالثة: أن صيانة اللغة العربية من كل شوائب النقص والخلل واجبنا الديني والإسلامي، وحقها علينا عظيم، فلو فرضنا أن الذي أحسن النطق بلغة عامية، هل يتمكن من فهم القرآن فهما دقيقا إذا لم يفهم الفصحى، بما أن التعبير القرآني الرائع الأخّاذ الذي بلغ الذروة العليا في الفصاحة والبلاغة بمعزل ومنحى عن تعابير اللغة العامية التي بدأت تشق طريقها إلى أقصى مشارق الأرض ومغاربها بسرعة هائلة كاشتعال النار في الهشيم.

فعلى العلماء والطلاب خاصة أن يبذلوا قصارى جهودهم في صيانة اللغة العربية من الضياع، والحفاظ على فصاحتها من كل نقص وخلل، فإنّها واجب ديني. والله الهادي والموفق

ذكريات

أ.رضوان حفيظ/ أستاذ بالجامعة

يسر أسرة مجلة السلام نشر ذكريات من حياة فضيلة الشيخ العلّامة المفتي محمد تقي العثماني –حفظه الله تعالى– في مجلّتها في صورة حلقات متسلسلة مترجمة من مجلة "البلاغ" الأردوية، وبالمناسبة توجّه إدارة المجلة كلّ الشكر والتقدير إلى فضيلة الشيخ –يحفظه الله تعالى– لإذنه لنا بالترجمة والنشر.

الحلقة التاسعة:

كانت تقام في ديوبند يوم الأربعاء سوق، وكان سكان القرى المجاورة لديوبند يبيعون بها عروضهم، وكان الناس يجدون فيها غالبا أدوات منزلية بأسعار رخيصة، وكانت السوق تسمى "سوق الأربعاء" نسبة إلى يومها الذي تقام فيه. أخذني فضيلة الوالد –رحمه الله– ذات مرة إلى هذه السوق، ولا أتذكر الآن: ما ذا اشترى منها، ولما أن السوق كانت لبيع الأدوات المنزلية غالبا، ولم يكن بها ما يرغب فيه الأطفال، فلم يشتر لي الوالد شيئا، حتى بدأنا بالرجوع، فمررنا في آخر السوق بمحل كانت به كومة من قطعات الحلوى المتحجرة، تسمى في الأردية "بتاشے"، فلما رأيتها ثارت شهيتي، ولم أتمالك نفسي، فقلت لفضيلة الوالد –رحمه الله–: يا أبت، هلا تسأل عن سعر القطعات!، فذَكَّرْتُ بهذه الجملة واجبه الذي نسيه.

كان بيتنا في حارة من حارات ديوبند تسمى "حارة الإخوة الكبار"، وبالأردية " بڑے بھائیوں کا محلہ"، وسميت المحلة بهذا نسبة إلى أولاد جد والدنا الكريم؛ فإنهم كانوا معروفين بـ "الإخوة الكبار". وكان باب بيتنا الرئيسي يفتح في جهة الشرق على شارع صغير، وكانت بجانب هذا الشارع الآخر حيالَ بيتنا محلة من محلات الهندوس، فكأن الشارع كان خطا فاصلا بين حارتنا حارة المسلمين وبين حارتهم، وكنا كلانا على حسن الجوار، وكان إزاء بيتنا تماما على جانب الهندوز مصنع طحين، كنا نسميه "محركا"(١)، شب به ذات مرة حريق، فكان أسبق الناس إلى إغاثة أصحابه فضيلة الوالد –رحمه الله–، وبقي –رحمه الله– يطفئ الحريق بالماء، وما تيسر من التراب المستخرج بالحفر إلى وقت طويل، وكان تعامل الجيران غير المسلمين بالحسنى ميزة سلفنا الخاصة. وكان منظر الحريق وإطفائه –بالنسبة إلي– جديدا جذابا، وقد شاهدت وقائعه كلها من البيت، فكنت أحكيها لإخواني وأخواتي بلساني الألثغ، وكنت أحاول أن أصور الحادث كما وقع، مستخدما لغة الجسد من حركات أطرافه، فكنت خلال هذا التصوير الدقيق أرتقي على ظهر أحد إخواني أو أخواتي محاكيا أولائك الذين رأيتهم ارتقوا المحرك أثناء الإطفاء، فكان إخواني وأخواتي جميعا يتمتعون بهذه الحكاية اللذيذة، ويطالبونني بسردها حينا بعد حين.

بقيت بلساني لثغة إلى السن السادسة، فكنت أقلب بعض حروف في النطق، فكانت الكلمات تتحول بهذا القلب الخفيف إلى معاني مضحكة، وقد انتشر كثير مما نتج عن لثغة لساني من الأضاحيك بين أفراد العائلة، ومن بينها ما يلي: كان أكبر أبناء الشيخ العلامة أنور شاه الكاشميري –رحمه الله– فضيلة الشيخ أزهر شاه قيصر –رحمه الله– (الذي ظل مدير مجلة دار العلوم الشهرية أمدا طويلا) صديقَ أخي الأكبر صاحب

الفضيلة محمد زكي كيفي -رحمة الله عليه-، وكان بهذه المناسبة يتردد إلى بيتنا كثيرا، وكان يحبني جما، وكان أهل بيتي يخاطبونني ملاطفة ووداداً بـ "تَقّو" بدل "تقي"، فكان الشيخ أزهر أيضا يخاطبني بـ "تقو"، وكان يرفعني بيديه ويكرر "تقو، تقو" ممازحا، أما أنا فكنت أنغص جمال اسمه تماما، فكنت أحول اسمه للثغة لساني من "أزهر" إلى "أجهل". وكما قلت كان الشيخ أزهر يتردد إلى بيتنا كثيرا للقاء أخينا الأكبر، فكلما طرق الباب وخرجت أنا إليه، رجعت إلى أخي الأكبر مخبرا: "جاء الأخ أجهل". وكان الشيخ أزهر يتمتع بلغتي هذه البريئة كثيرا، حتى عندما أُصدرت مجلة البلاغ الشهرية بعد استقلال باكستان بإدارتي، وبلغ عددها الأول إلى الشيخ أزهر -رحمه الله- كتب إلي رسالة (وكانت هذه الرسالة وجهت إلي من حضرته بعد سنوات عديدة)، كتب فيها: صرت الآن مولانا محمد تقي العثماني، لكنك لم تزل في عيني نفس "تقو" الذي كان يخاطبني بـ "أجهل"، وكتب في آخر الرسالة في مكان اسم المرسِل: "أخوك أجهل".

كان بيتنا مصيف الأدب ومربع الشعر، قد طبعت مجموعة شعر فضيلة الوالد -رحمه الله- في مذكرته "كشكول"، وكان فضيلة الأخ محمد زكي كيفي شاعرا مجيدا مكثرا، فكان البيت منتدى لأصدقائه الشعراء. وكانت أختان كبيرتان من أخواتي وإن لم تدرسا في مدرسة دينية أو عصرية، واكتفتا بما أمكن من تلقين المعارف والمهارات داخل البيت إلا أنهما كانتا تتذوقان الأدب الرفيع وبالأخصّ الشعر منه تذوقا بحسهما المرهف اللطيف، وقد كانتا تقرضان الشعر بأنفسهما أيضا. وكان لهذه البيئة الشعرية أثر كبير على شخصيتي، فحفظت في نعومة أظفاري كثيرا من أبيات شعرية، وكنت أترنم بها بلساني الألثغ، وكان أهل البيت يتمتعون بسماع هذا اللحن ذي اللثغة في حروفه. وكان هذا العهد (١٩٤٦م قبل استقلال باكستان عن الهند بعام) قد احتدم فيه الصراع العنيف بين الهندوس والمسلمين في أصقاع مختلفة من الهند البريطانية، وكان من بين هذه الأماكن التي استشرى بها الشر مقاطعة "كره مكتيشر"(٢)، فجاشت قريحة أحد شعرائها من هذه الرزيئة، فصور أحداثها المؤلمة في قصيد بأسلوب بليغ يشجي الأحزان، وعلقت بذهني منه هذه الأبيات، وهذه ترجمتها: لا تسأل، بالله لا تسأل عن هول المأساة، وجروح البلية! كانت المكيدة مُبيَّتة، وكانت المؤامرة دبرتها عقول رجالات الحكومة الغاشمة (يعني حكومة الإفرنج المحتل، والله أعلم). لا تسأل عما حدث على ضفة نهر "جنجا"(٣)! كانت البيوت تحترق، وكان شرر النار يتطاير في الهواء. لا تسأل عما حدث على ضفة نهر "جنجا"! صفحات خدود الصغار الأبرياء التي كانت تستنير بقبلات الآباء والأمهات، والتي كانت تحمر بحبهم ووداهم، آه، ثم آه! قد استهدفتها رماح الكفرة الفتاك، فهي تتلطخ اليوم بدمائهم النزيهة، لا تسأل عما حدث على ضفة نهر "جنجا"!

أسمعتني أختي رقية (وهي أصغر الأخوات، وعلى قيد الحياة بفضل الله، ونخاطبها بـ "چهوٹي آپا") هذا القصيد مرة بلحن جميل، فملك علي قلبي ومشاعري بحيث لم يكن يغشاني النوم حتى أسمعه منها، فاتخذته الأخت ترنيمة لإرقادي. وحين أدركت رشدي، وقدرت على نظم الشعر قلت في مدحها قصيدا كاملا، هذه ترجمتها: أختي الكريمة! أنت عنوان قصيدتي، وأنت بيته وعُقرُه، أنت بهجة هذا المجلس وأنت زينته، وقلت في آخر القصيد: وخلاصته ما يلي: جمعتِ دروسا ناصحة في ترانيمك، فأنتِ -لا ريب- أختي، وصديقتي، وحاضنتي.

وكانت لكورة ديوبند مساهمة في حركة استقلال باكستان، وساهم شعراؤها في تأييد فكرة الاستقلال بقصائدهم الفائرة بالحماس، ووقعت بعض هذه القصائد في سمعي، فكنت أرددها بلساني الألثغ مع تصحيف في كلمه، واختلال في وزنه، ومما سار على ألسنة الناس سير المثل من هذه القصائد قصيد العالم الفاضل الشيخ عامر العثماني -رحمه الله-، هذه ترجمتها: كن جليدا غير ذعور من حزن يصيبك، وبلاء تنزل بك، وإلا... فلا ترفع هتاف الحرية. إن كنت تهاب الشنق والخنق فلا تلصق بنفسك تهمة الحرية الغالية.

ومن قصائده المعروفة حول الحرية والاستقلال، هذه ترجمتها: فإن كنتم تودون الحرية وتتمنونها فانضموا إلى حركة العصبة الإسلامية، أثبتوا غلبتكم وانتصاركم على عالم الكفر برفع راية الأخوة.

فكنت أردد هذه القصائد وأمثالها بلساني الألثغ دون أن أعرف المعاني كوعها من بوعها، وكان هذا الترديد يضفي على أهل بيتي متعة ولذة.

قد بلغت في هذه الفترة من الزمان حركة التحرير من مخالب الاحتلال على أوجها في الهند، وكانت مطالبة المسلمين بقيام دولة مستقلة باسم"باكستان" تشتد يوما فيوما، فكانت عصابات المتظاهرين ضد الاحتلال تمر بالجهة الشرقية من بيتنا، وكانت كثيرا ما ترفع هتاف "ليحي الزعيم الفلاني" تمجيدا لشأنه، والهتاف بطول العمر لأحد يعبر عنه بالأردية بـ "زنده باد"، وكنت كلما سمعت صخب المتظاهرين من بُعدٍ أخبرت أهل البيت عن مجيئهم بلساني الألثغ: "جنده باد آلهے بیں" والنطق الصحيح لهذه الجملة: " زنده باد آرہے ہیں"، فكنت أحول "الزاء" إلى "الجيم" و"الراء" إلى "اللام". وحفظت عنهم بكثرة السماع منهم غير هذا الهتاف أيضا، كقولهم: نتلقى الرصاصات على صدورنا، ولكن لا نقف عن إنشاء دولة إسلامية على الاستقلال، فكنت أكرر هذه الهتافات بلساني البريء، وأزيد العائلة طُرَفا على طُرَفٍ.

١- ولعل التسمية جاءت لوجود محرك به، يدير الطاحون بقوة البخار، والله أعلم. (ر)

٢- وبالأردية "گڑھ مکتیشر"، وهي مقاطعة من مقاطعات ولاية أتر برديش بالهند. (ر)

٣- علما بأن نهر "جنجا" مقدس عند الهندوس، وترتبط به بعض طقوسهم الدينية. (ر)

سَنَانُ بنُ سَلَمَةَ رضي الله عنه

محمد شريف الراشد/ مدرس بالجامعة

سنان بن سلمة رضي الله عنه
مات في حدود ٩٠ هـ قبره في بيشاور باكستان

سنان بْن سلَمة بن الْـمُحبِّق الهُذَلي. يكنَّى أبا عبد الرحمن، وقيل: أَبُو حبتر، وَأَبُو يُسر.

روي عنه أنه قال: ولدت يَوْم حرب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فسمّاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنانًا، وقيل: إنه لما ولد قال أبوه سلمة: لَسنان أقاتل به في سبيل اللهَّ أحب إلي منه، فسماه رَسُول اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنانًا. وقال أَبُو أحمد العسكري: ولد سنان يَوْم الفتح، فسماه رَسُول اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنانًا، وكان شجاعًا بطلًا.

قال أَبُو اليقظان: لما قتل عَبْد اللهَّ بْن سوار كتب معاوية إِلَى زياد: انظر رجلًا يصلح لثغر الهند، فوجهه، فاستعمل زيادٌ سنانَ بن سلمة.

وقال خليفة بْن خياط: وَلّى زيادٌ سنان بْن سلمة عَلَى غزو الهند، وذلك سنة خمسين.

روى عنه سلم بن جُنادة، ومعاذ بْن سِعوة، وحبيب أَبُو عبد الصمد.

ومن حديثه أن رجلا أتي النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني تصدقت عَلَى أمي بصدقة، وَإنها هلكت، فكيف أصنع؟ فقال: رد اللهَّ عليك مالك، وقبل صدقتك. **وتوفي سنان بْن سلمة آخر أيام الحجّاج.** أسد الغابة (٢/ ٥٦١)

ابن العماد: سنة ثمان وأربعين فيها توجّه سنان بن سلمة بن المحبّق الهذلي والياعلى الهند عوض عبد الله بن سوّار. شذرات الذهب (١/ ٢٤١)

خليفة: غَزْوة القيقان: وفيهَا ولى زِيَاد سِنَان بْن سَلمَة بْن المحبق ثغر الْهِنْد.

ملائكة تقاتل مع جيش سنان:

فحدثنا أَبُو اليَمَان قَالَ غزونا مَعَ سِنَان القيقان، فجاءنا قوم كثير من الْعَدو ،فَقَالَ سِنَان: أَبْشِرُوا فَأَنْتم بَين خَصْلَتَيْن الْجنَّة وَالْغنيمَة. ثمَّ أخذ سَبْعَة أَحْجَار، وواقف الْقَوْم، قَالَ إِذا رَأَيْتُمُونِي قد حملت فاحملوا، فَلَمَّا صَارَت الشَّمْس فِي كبد السَّمَاء، رمى بِحجر فِي وُجُوه الْقَوْم وَكبّر، ثمَّ رمى بهَا حجرا حجرا، حَتَّى بَقِي السَّابع، فَلَمَّا زَالَت الشَّمْس عَن كبد السَّمَاء، رمى بالسابع ،ثمَّ قَالَ: حم لَا ينْصرُونَ، وَكبّر وَحمل وحملنا مَعَه، فمنحونا أكتافهم، فقتلناهم وسرنا أَرْبَعَة فراسخ، فأتينا قوما متحصنين فِي قلعة. فَقَالُوا: وَالله مَا أَنْتُم قتلتمونا وَلَا قَتَلَنَا إِلَّا رجال مَا نراهم مَعكُمْ الْآن، على خيل بلق عمائم بيض!

فَقُلْنَا: ذَلِكَ نصر اللهَّ فرجعنا، وَالله مَا أُصِيب منا إِلَّا رجل وَاحِد، فَقُلْنَا لسنان: واقفت الْقَوْم حَتَّى إِذا زَالَت الشَّمْس واقعتهم؟ قَالَ: كَذَلِكَ كَانَ يصنع رَسُول اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. تاريخ خليفة بن خياط (ص ٢١٢) سنة ٥٠

خليفة: وَمَات فِي آخر ولَايَة الْحجَّاج سنَان بْن سَلمَة بْن المحبق. تاريخ خليفة (ص ٣٠٨) سنة ٩٥هـ.

الذهبي: سنة ثمان وأربعين: فيها توجه سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي والياً على أرض الهند عوض عبد الله بن سوَّار. العبر للذهبي (١/ ٣٩)

قال ابن كثير: سنان بن سلمة بن المحبق، أحد الشجعان المذكورين، أسلم يوم الفتح، وتولى غزو الهند، وطال عمره. البداية والنهاية (١٢/ ٤٢٨) سنة ٩٠هـ.

سنة ثمان وأربعين: فيها كتب معاوية بن أبي سفيان الخليفةُ إلى زياد لما بلغه قتل عبد الله بن سوار: أنظر لي رجلاً يصلح لثغر الهند أُوَجِّهُه إليه؛ فوجَّه إليه زيادٌ سنانَ بن سلمة ابن المحبق الهذلي، فولاه معاوية الهند. النجوم الزاهرة (١/ ٥٥)

البلاذري: وولى زياد بْن أَبِي سُفْيَان فِي أيام معاوية سنان بْن سلمة بْن المحبق الهذلي، وكان فاضلا متألها، وهو أول من أحلف الجند بالطلاق، فأتى الثغر ففتح "مكران" عنوة ومصّرها، وأقام بها وضبط البلاد، وفيه يقول الشاعر:

رأيت هذيلا أحدثت في يمينها ... طلاق نساء ما يسوق لها مهرا
لهان عَلَى حلفة ابن محبق ... إذا رفعت أعناقها حلقا صفرا

وقال ابن الكلبي: كان الَّذِي فتح مكران حكيم بْن جبلة

العبدي، ثُمَّ استعمل زياد عَلَى الثغر راشد بن عَمْرو الجديدي منَ الأزد فأتى مكران، ثُمَّ غزا القيقان فظفر، ثُمَّ غزا الميد، فقتل، وقام بأمر الناس سنان بْن سلمة، فولاه زيادٌ الثغر، فأقام به سنتين.

وغزا **عباد بْن زياد** ثغر الهند من سجستان فأتى "سناروذ" ثُمَّ أخذ عَلَى "حوى كهز" إلَى "الروذبار" من أرض سجستان إلَى "الهندمند" فنزل "كش" وقطع المفازة حَتَّى أتى "القندهار" فقاتل أهلها فهزمهم وفلَّهم وفتحها، بعد أن أصيب رجال منَ المسلمين، ورأى قلانس أهلها طوالا فعمل عليها فسميت العبادية، وقال ابن مفرغ:

كم بالجروم وأرض الهند من قدم ... ومن سرائك قتلى لاهم قبروا

بقندهار ومن تكتب منيته ... بقندهار يرجم دونه الخبر

ثُمَّ ولى زياد**المنذر بْن الجارود** العبدي ويكنى أَبَا الأشعث ثغر الهند، فغزا البوقان والقيقان فظفر المسلمون وغنموا وبث السرايا في بلادهم، **وفتح "قصدار" وسبابها، وكان سنان قَدْ فتحها** إلا أن أهلها انتقضوا، وبها مات(أي المنذر) فقال الشاعر:

حل بقصدار فأضحى بها ... في القبر لم يغفل مع الغافلين

لله قصدار وأعنابها ... أي فتى دنيا أجنت ودين

ثُمَّ ولى عُبَيْد بْن زياد بْن حرى الباهلي، ففتح اللهَّ تلك البلاد عَلَى يده وقاتل بها قتالا شديدا فظفر وغنم، وقال قوم: (٣)أن عُبَيْد اللهَّ بْن زياد **ولى سنان ابن سلمة**، وكان "حرى" عَلَى سراياه وفي حرى بْن حرى يقول الشاعر:

لولا طعاني بالبوقان ما رجعت ... منه سرايا ابن حرى بأسلاب

وأهل "البوقان" اليوم مسلمون وقد بنى عِمْرَان بْن موسى بْن يَحْيَى بْن خَالِد البرمكي بها مدينة سماها البيضاء، وذلك في خلافة المعتصم بالله. فتوح البلدان (ص ٤١٩)

ذهبي:وكتب معاوية إلى زياد لما بلغه قتل عبد الله بن سوار: انظر رجلا يصلح لثغر الهند فوجه إليه، قال: فوجه زياد سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي.تاريخ الإسلام (٤/ ١٠) سنة ٤٨هـ.

قال ابن حجر:وروى وكيع عن أبيه عن سنان بن سلمة، قال: ولدت يوم حرب كان للنّبيّ صلّى اللهَّ عليه وسلم فسماني سنانا. وقال العسكريّ: ولد سنان بعد الفتح فسماه النّبيّ صلّى اللهَّ عليه وسلم، وكان شجاعا بطلا.

قلت: وقد روى سنان عن أبيه، وعن عمر، وابن عبّاس، وأرسل عن النّبيّ صلّى اللهَّ عليه وسلم وروى عنه قتادة، وسلم بن جنادة وغيرهما، ونزل البصرة. قال خليفة: ولّاه زياد غزو الهند سنة خمسين، وله خبر عجيب في ذلك.

وقال عمر بن شبّة: ولّاه مصعب البصرة لما خرج لقتال عبد الملك بن مروان سنة اثنتين وسبعين. وذكره ابن سعد في التّابعين في الطّبقة الأولى من أهل البصرة.قال العجليّ: تابعيّ ثقة، وقال ابن حبّان في الصّحابة: **مات في آخر ولاية الحجّاج**. الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٢٠١)

سنان بن سلمة بن المُحَبق بضمّ الميم وفتح الحاء المهملة وبكسر الباء الموّحدة، وبعدها قاف، الهذلي أبو عبد الرحمن . أحد الشجعان المذكورين ولد يوم الفتح . فسمّاه رسول الله صلى الله عليه و سلم سناناً. لَهُ رواية . **توفّي في حدود التسعين للهجرة** . وروى لَهُ مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة. الوافي في الوفيات للصفدي(١٥/ ٢٨٦)ط دار إحياء التراث.

قدر صارت ذهبًا: وعن المثنى بن موسى بن سلمة بن المحبق، عن أبيه، عن جده، قال:شهدت فتح الأبلة، فوقع لي في سهمي قدر نحاس، فلما نظرت إذا هي ذهب فيها ثمانون ألف مثقال، فكتب في ذلك إلى عمر، فكتب أن يُصْبَرَ يمينُ سلمة بالله لقد أخذها وهي عنده نَحاس، فإن حلف سُلِّمت إليه، وإلا قُسِّمت بين المسلمين قال: فحلفت، فسلمت لي قال المثنى: فأصول أموالنا اليوم منها.الطبري(٣/ ٥٩٦)سنة ١٤هـ.

بُوقانُ: ذكرُه في كتب الفتوح، وهو بلد بأرض السند. قال البلاذري: ولّى زياد ابن أبيه المنذر بن الجارود العبدي، ويكنى بأبي الأشعث، ثغر الهند فغزا البوقان والقيقان فظفر المسلمون وغنموا، ثم ولّى عبيد الله بن زياد بن حرّيّ الباهلي ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل به قتالا شديدا، وقيل: إن عبيد الله ابن زياد ولّى سنان بن سلمة بن المحبّق الهذلي وكان حرّيّ بن حرّيّ معه على سراياه، وفي حريّ يقول الشاعر:

لولا طعاني بالبوقان ما رجعت ... منه سرايا ابن حرّيّ بأسلاب

وأهل البوقان اليوم مسلمون، وقد بنى عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي بها مدينة سمّاها البيضاء في خلافة المعتصم. معجم البلدان(١/ ٥١٠)

وقول البلاذري:ثُمَّ ولى زياد (٢)**المنذر بْن الجارود** العبدي ويكنى أَبَا الأشعث ثغر الهند، فغزا البوقان والقيقان فظفر المسلمون وغنموا وبث السرايا في بلادهم، **وفتح "قصدار" وسبابها، وكان سنان قَدْ فتحها** إلا أن أهلها انتقضوا، وبها مات إلخ.

يوهم قوله: وبها مات، أنه متعلق بسنان، وليس كذلك، وإنما هو متعلق بالمنذر بن الجارود.

أي: المنذر بن الجارود مات بقصدار.قال الزهري:كان المنذر بن الجارود سيدا جوادا ولاه علي بن أبي طالب اصطخر فلم يأته أحد إلا وصله، ثم ولاه عبيد الله بن زياد ثغر الهند فمات هناك سنة إحدى وستين أو أول سنة اثنتين وستين، وهو يومئذ ابن ستين سنة. الطبقات الكبرى ط دار صادر (٥/ ٥٦١) ترجمة الجارود العبدي.

لمحة عن سعي حثيث في تاريخ دورات الحديث

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف المعتصم الطلقاني
مدير التعليم وأستاذ الحديث بالجامعة الفاروقية، المقر الثاني.

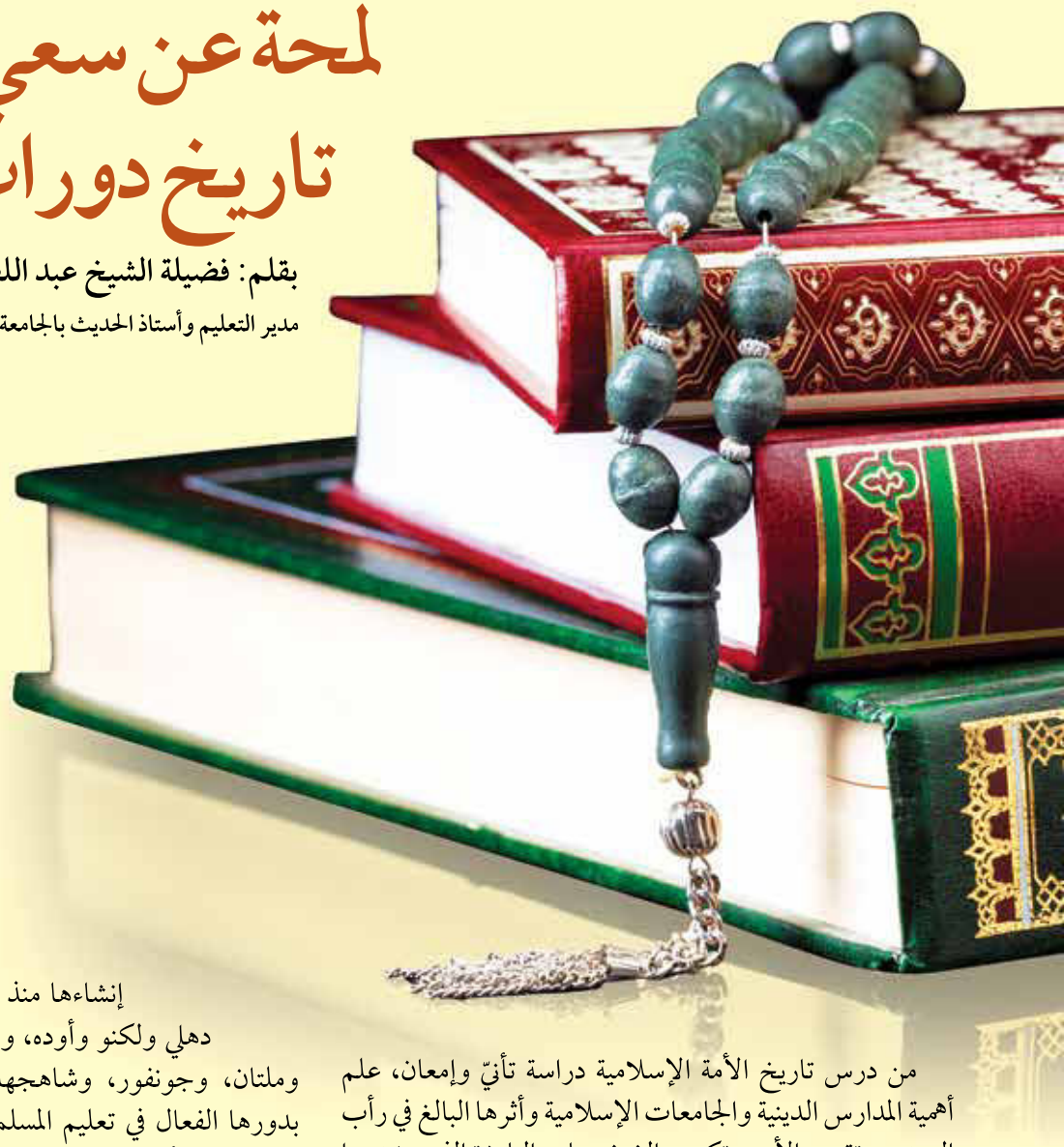

من درس تاريخ الأمة الإسلامية دراسة تأنّي وإمعان، علم أهمية المدارس الدينية والجامعات الإسلامية وأثرها البالغ في رأب الصدع و تقويم الأود وتكوين الشخصيات البارزة الذين خدموا الإسلام والمسلمين في ميادين العلم والعمل.

وليست هذه المعاهد والمدارس وليدة عهد جديد، بل لها تاريخها الزاهر ودورها الفعّال الذي يرجع إلى أكثر من أربعة عشر قرنا...فأقدَم مدرسة فكرية نعرفها في تاريخ الإسلام،هي مدرسة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في دار الأرقم بمكة المكرمة، ثمّ ظهر فرعها بالمدينة المنورة في صورة الجامعة التي كانت تظلّها صفّة المسجد النبويّة ـ على صاحبه ألف ألف صلوات و تسليمات.

فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يتدارسون فيها القرآن، ويتعلمون الإسلام، ولما تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر المسلمين أنشأ مكاتب قرآنية ومدارس إسلامية، يتعلم فيها أطفال المسلمين القراءة والكتابة، ويأخذون أمور دينهم وتعاليم إسلامهم.

وكان الأمر على ذلك حتى جاء دور العباسيين، فاتسعت دولة الإسلام،وازدهرت مرافق الحياة،وتطورت المناهج التعليمية في العصر العباسي، فكان لا يبنى مسجد إلا وتقام بجنبه جامعة عظيمة يقصدها طلبة العلم من كل العالم، حتى انتشرت الجامعات الدينية والمدارس الإسلامية.

وكان للهند نصيب وافر في إنشاءها منذ دخول الإسلام فيها، فكانت في دهلي ولكنو وأوده، وحيدر أباد، وأحمد أباد، ولاهور، وملتان، وجونفور، وشاهجهانفور مدارس وجامعات تقوم بدورها الفعال في تعليم المسلمين وتثقيفهم بالثقافة الإسلامية الراقية...إلى أن دخل الإنجليز إلى الهند وسيطروا على شبه القارة الهندية، وبهذا دخلت الهند في المحن، وصبّت على المسلمين أنواع من العذاب والبلايا، وجرّاء ذلك حاولوا القضاء على العلوم الإسلامية، وإقلاع ثقافة المسلمين وحضارتهم من جذورها، ففقدت المدارس حيويتها وكادت أن تلفظ أنفاسها الأخيرة...

فانطلاقا من هنا مست الحاجة إلى إنشاء مدرسة علمية عميقة للحفاظ على دين المسلمين وعقيدتهم، وتوحيد كلمتهم ولمّ شملهم، وصونهم عن الحضارة الغربية القذرة والأفكار الملحدة الهدّامة التي كان الانجليز يبثونها بين المسلمين بكافة الوسائل والطرق.فقام الإمام العلامة المحدّث، المتكلم الأصولي النظار الشيخ محمد قاسم النانوتوي (ت: ١٢٩٨ه) وزميله الإمام المحدث الفقيه القطب الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي (ت: ١٣٢٣ه) لإنجاز هذه المهمة وأسسا "جامعة دار العلوم ديوبند"، التي اشتهرت في ما بعد بـ "أزهر البقاع الهندية"، وكان تأسيسها ل ٥١/ ١/ ١٢٨٣ الموافق ب ١/ ٥/ ١٨٦٦ء.

فجامعة دار العلوم ديوبند هي أول مدرسة فكرية أسست بعد الاستعمار الإنجليزي لمقاومة هذا المدّ الجارف، ثم تتابعت المدارس والجامعات وانتشرت في أرجاء الهند الواسعة.وهذه الجامعة العريقة لها دور كبير في الحفاظ على الدين الإسلامي الحنيف، والحضارة الإسلامية الراقية، ونشر العلوم الإسلامية بين المسلمين، وإبعادهم عن الحضارة الغربية والأطوار الجاهلية والتقاليد السخيفة. وقد أنجبت عددا كبيرا من النوابغ وأئمّة الفنون، وأصحاب الإبداع والابتكار والأصالة العلميّة الذين فاقوا أقرانهم لا في العلوم الدينية من التفسير والحديث والفقه والعقيدة والكلام فقط، بل في علوم اللغة والآداب العربية والفلسفة وعلم الهيئة والاجتماع والاقتصاد والسياسة...وكان للمتخرجين في "دار العلوم" تأثير كبير في حياة المسلمين في شبه القارة الهندية، وفضل كبير في محو البدع وإزالة المحدثات وإصلاح العقيدة، والدعوة إلى الدين، ومقاومة أهل الضلال ودعاة الإنحلال، كما كانت لهم مواقف محمودة في السياسة والدفاع عن الوطن ومقاومة الاحتلال، فكانوا في طليعة المناضلين لتحرير البلاد، وإجلاء المستعمرين، وفي مركز القيادة في هذه الحركة الشعبية الفتية.

ولما انقسمت الهند وأعلنت باكستان كدولة مستقلة عام ١٩٤٧م، هاجر كثير من المسلمين إلى باكستان، وكان الشعب الباكستاني المسلم في حاجة ماسة إلى مدارس و معاهد دينية تعتني بتعليم أبنائهم وتثقيفهم بالحضارة الإسلامية الصافية والعلوم النبوية الخالصة.

ولم يكن أبناء"جامعة دار العلوم ديوبند" في دولة وليدة غافلين عن هذه المهمة، فأنشأوا بجهد وإخلاص بالِغَين المدارس والجامعات، وكانت من بين تلك الجامعات الممتازة "الجامعة الفاروقية" التي أسسها شيخنا الإمام العلامة المحدث الراحل مولانا سليم الله خان ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ عام ١٩٦٧ الميلادي. وكان المنهج السائد الذي تتبعها الجامعة، هو نفس "المنهج النظامي" الذي وضعه الإمام العلامة الأصولي الشيخ نظام الدين بن قطب الدين الشهيد السهالوي الأنصاري (ت ١١٦١هـ) ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ، وكان قد وضعه لمدرسته الخاصة، ثم تلقاه الناس بالقبول، واختارته جميع المدارس والجامعات، ليحل محل جميع المناهج القديمة التي كانت متداولة في المدارس الهندية ولا تزال المدارس تحتفظ بقوته وجوهره ما سوى تعديلات يسيرة جرت فيه بمر العصور، ووهو منهج متكامل يجمع كثيرا من العلوم الدينية والفنون الأدبية مثل علم التفسير، والحديث والفقه والعقائد والكلام واللغة والفلسفة والرياضة والهندسة والهيئة والطب والاجتماع والاقتصاد، كما أنه يغرس في قلوب الدارسين حب القراءة والمطالعة، وينمي فيهم نشوة الدراسة والبحث والتحقيق وملكة الاستعداد التام لتحصيل الكمال العلمي.

ومع مرور الزمن وتقلب الأيام ظهر ضعف وخلل في تلقي اللغة العربية كلغة أساسية متداولة في ساحات المدارس مع أن الطالب يتعلّم العلوم العربية و يدرس الكتب العربية.

فنظرا إلى هذا النقص الموجود، والفراغ الملموس أسّس شيخنا الإمام العلامة المحدث سليم الله خان ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ "معهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية العليا" في الجامعة الفاروقية سنة ١٩٨٨م، لإنشاء بيئة اللغة العربية في المدارس الإسلامية، ونشرها في المجتمع المسلم، فبفضل الجهود الجبارة والمساعي المتواصلة تكوّنت البيئة وتطوّرت في مدّة يسيرة حتى بلغ أوج الكمال، وقد تخرّج من المعهد معلمون بارعون وكتاب قادرون، قامو بدور عظيم في خدمة هذه اللغة وبثّها في نطاق أوسع، وأسّسوا لذلك معاهد ومدارس عربية خالصة، ومن هنا امتدّت شبكة الإدارات العربية وانتشرت في جميع أنحاء البلد.

ولعلي لا أذيع سراً إذا قلت: إنّ الجامعة الفاروقية هي أوّل جامعة دينيّة ـ على مستوى جمهورية باكستان الإسلامية ـ قامت بهذه الخطوة المباركة التي أخذت فيما بعد صورة حركة أدبية علمية قوية تجاه اللغة العربية، ثم تتابعت المدارس والجامعات الأهلية الأخرى وسارت على خطّتها...إلا أن الجامعة الفاروقية لها صبغة خاصة في تعليمها ونشرها والتثقيف بثقافتها، وهذا إن دل على شيء، فإنه يدل على أن الجامعة الفاروقية نشيطة قائمة على قدم وساق في إذاعة اللغة العربية في البلد، ولم تلعب في ذلك دورا تقليديا بحتا، بل كانت تملك القيادة والسيادة في جميع الأدوار.

والفضل في ذلك يرجع بعد الله تعالى إلى شيخنا الإمام العلامة فقيد الإسلام الراحل الشيخ سليم الله خان ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ ونجله الأكبر، سماحة العلامة الكبير الدكتور محمد عادل خان ـ حفظه الله ورعاه ـ ذاك العبقري الشهم، والطور الأشم- حفظه الله من كلّ سوء- فخطواته في تطوير البيئة متواصلة، تدرك الأولى الثانية في صمت، ولقد قرر أن تكون اللغة العربية في مقاعد الدرس لغة درس ومحاضرة ومحادثة في مرحلة "دورة الحديث النبوي الشريف" بالجامعة الفاروقية (المقر الجديد)، فضلا أن كانت لغة التخاطب والتحدّث والإلقاء في أجواء الجامعة، وبهذا أضحت الجامعة الفاروقية أول جامعة إسلامية، قررت تدريس مرحلة "دورة الحديث النبوي الشريف" باللغة العربية، ما تعادل شهادة الماجستير في الإدارات الحكومية.

وبعد، فنحن على أمل كبير بأن الخطوة المباركة ستواجه القبول والترحيب من قبل أهل العلم والثقافة، كما واجهت الأولى بالقبول والترحيب، مما ستتحولها إلى حركة أدبية وعلمية قوية تجاه اللغة العربية في داخل البلاد ـ إن شاء الله تعالى ـ. ونسأل الله تعالى أن يتقبل الجهود المبذولة في هذاالسبيل ويجعلها في ميزان حسنات شيخنا العلامة المرحوم سليم الله خان ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ، وأن يجزل مثوبة القائمين على الجامعة وأساتذتها، ويضاعف أجورهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قصيدة آلام وأحزان

مرسلة إلى الأستاذ سالم صالح محمد يحفظه الله تعالى

د. عمر عبد الهادي ديان

وَالنِّيْلُ يَشْدُو بِهَا فِي هَالَةِ الْقَمَرِ ... مِنْ أَرْضِ مَصْرَ نُحَيِّيْكُمْ وَنَشْكُرُكُمْ

فِي الْحِلِّ وَالحَرَمِ وَالْعَدْنِ وَالسَّفَرِ ... يَا مَنْ إلى الخَيْرِ تَسْعَوْنَ بِلا مَلَلٍ

اللهُ يُكْرِمُكُمْ بِالْعِزِّ وَالظَّفَرِ ... طَابَ الزَّمَانُ وَبَيْتٌ أَنْتَ تَسْكُنُهُ

وَالحُكْمُ للهِ فِي الْعُسْرِ وَفِي اليَسَرِ ... وَالرَّبُّ نَدْعُو لَكُمْ كَي لا تَرَوا ضَرَرًا

يَحْدُو بِكَ الْقَلْب وَقْتَ الضِّيْقِ وَالضَّجَرِ ... يَا سَالِمَ الدَّارِ بَلْ يَا سَالِمَ الْيَمَنِي

كاللَّيْثِ فِي الْغَابِ بَيْنَ الطَّوْدِ وَالشَّجَرِ ... أَنْتَ ابْنُ يَافِعَ مِنْ ضَيْآنَ مَفْخَرَةٌ

وَالسَّبْقُ بِالدِّيْنِ وَالإِنْجَاءِ مِنْ سَقَرِ ... لا وَفَّقَ اللهُ مَنْ يَبْغِي لَكُمْ شَرَرًا

طَابَ الدَّوَاءُ وَمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حَذَرِ ... يَا مَنْ إلى الخَيْرِ مَجْبُوْلٌ بِلا نَدَمٍ

مَا فِي الْبِلادِ مِنَ الأَوْجَاعِ وَالْقَذَرِ ... ذَاكَ الدُّعَاءُ لَكُمْ وَالْقَلْبُ يُؤْلِمُهُ

شَعْبٌ كَلِيْمٌ وَمَذْبُوْحٌ عَلَى الْحَجَرِ ... شَعْبٌ يُحَطِّمُهُ جُوْعٌ لَهُ تُخَمٌ

وَالْكُلُّ يَزْجُرُهُ حُكْمًا بِلا خَبَرِ ... النِّسْرُ يَنْقُرُهُ وَالْوَحْشُ يَنْهَشُهُ

يَا صَاحِبِي افْهَمَهَا مِنْ دُوْنِ مَا وَطَرِ ... شَعْبٌ بِذِي يَمَنٍ يُعْطِي بِلا ثَمَنٍ

يَا حَسْرَةَ الزَّرْعِ بِل يَا حَسْرَةَ المطَرِ ... اليَوْمَ ظُلْمٌ وِكَيْدٌ مَا لَهُ سَبَبٌ

حَتَّى وَلَوْ سَارَ مِنْ شَذَرٍ إِلى مَذَرِ ... شَعْبٌ أَبِيٌّ وَمَا يَرْضَى بِمَهْزَلَةٍ

وَالصَّبْرُ مِفْتَاحُ خَيْرٍ ذَاكَ فِي الْقَدَرِ
قَدْ كَانَ بِالأَمْسِ صَبَّارًا عَلَى مَضَضٍ

وَالْعَزْمُ مَاضٍ وَتَبْقَى لَعْقَةُ الصَّبَرِ
فَاسْتَسْهَلَ الصَّعْبَ وَانْدَكَّتْ بِهِ عُرُشٌ

وَاجْبُرْ لَنَا الْكَسْرَ وَامْحُ آيَةَ الْكَدَرِ
يَا رَبُّ رُحْمَاكَ وَاهْدِ سَاسَةَ الْيَمَنِي

فِي سَطْعَةِ النُّوْرِ أَوْ فِي ظُلْمَةِ السَّحَرِ
مِصْرُ الحَبِيْبَةُ دَارٌ مَا لَهَا مَثَلٌ

يَا رَبُّ بَارِكْ لَنَا فِي طَلْعَةِ الْقَمَرِ
وَالنِّيْلُ عِرْقٌ مِنَ الْجَنَّاتِ مَنْبَعُهُ

لماذا لا نقرأ...؟

اقتربت الإجازات السنوية، وبدأ الطلاب يتفكرون في وضع خطط لقضاء الإجازات واستغلال أوقات فراغهم فيما ينفعهم، واجتمع نبيل مع أصدقائه لوضع خطةٍ ناجحة للاستفادة من أوقات فراغهم، ودار بينهم الحوار التالي:

نبيل: ماهي برامجكما في الإجازات السنوية، يا شباب؟؟؟
زيد: كنا نريد أن نخرج لرحلة طويلة في المناطق السياحية كما دأبنا... ولكن ما رأيك؟
نبيل: رأيي أن نقضي على خطّة تنفعنا في تكوين الشخصية وبناء المستقبل، وأنا وضعت لنفسي برنامجا يشتمل على القراءة والمطالعة، فإنّكم تعلمون أنّنا لا نجد فرصة للقراءة أيام الدراسة.
زيد: جميل... أطلعنا على الخطّة، علّنا نلغي الرحلة، ونسير معكم في الخطّة...
نبيل: أعددت برنامجا مكثفا لمطالعة كتب مفيدة وتسجيل الأشياء المفيدة في المذكّرة.
علي: المطالعة ثقيلة على نفسي، ولا أقدر على مطالعة أكثر من ثلاث صفحات، هاتِ شيئا مسليا غير المطالعة.
نبيل: القراءة واجبنا الشخصي والشرعي والحضاري والاجتماعي، وديننا دين "اقرأ"، فكيف النفور من المطالعة؟

علي: لا أنكر أهمية المطالعة والقراءة، ولكن لا أقدر على الاستمرار فيها مع أنّ أخي الكبير يرغّبني إليها، وهو بنفسه يقرأ كثيرا وعنده مكتبته الشخصيّة.
نبيل: هناك أسباب عدة تتسبب في النفور من القراءة، ينبغي أن نعرفها.
زيد: وما هي تلك الأسباب؟
نبيل: من أبرزها: قلة الصبر على المطالعة وغلبة الكسل في المرء، وعدم وجود التشجيع على القراءة، والمشكلة الكبرى هو الشرود الذهني وعدم التركيز، وكذلك من الأسباب النفور دنوّ الهمّة، والانشغال بالملهيات، كما أنّ فقدان البيئة، والجهل عن طرق القراءة يتسبّب النفور.
علي: وهل هناك طرق تحرّضنا على القراءة؟
نبيل: طبعا، ومن أهمّها: معرفة أهمّية القراءة، التدرّج في القراءة من السهل إلى الصعب، ومعرفة طرق القراءة وفوائدها، ثمّ اختيار كتب تتناسب مستوى القاري وذوقه.
علي، زيد: نشكرك يا نبيل، ونرجو أن نعمل على الخطّة ونستفيد، بدل أن نرحل بعيدا في السهول والجبال.
نبيل: وأنا أشكركم على حسن الاستماع، وتبادل الآراء... مع السلامة يا رفاق.

ينابيع المعرفة

الغدوعجزالإنسان

قال الأديب مصطفى لطفي المنفلوطي: ذلل الإنسان كل عقبة في هذا العالم، فاتخذ نفقًا في الأرض، وصعد في سلم إلى السماء، وعقد ما بين المشرق والمغرب بأسباب من حديد، وخيوط من نحاس، وانتقل بعقله إلى العالم العلوي، فعاش في كواكبه، وعرف أغوارها وأنجادها . . . وضع المقاييس لمعرفة أبعاد النجوم ومسافات الأشعة، والموازين لوزن كرة الأرض إجمالًا وتفصيلًا، وغاص في البحار فعرف أعماقها، وفحص تربتها وأزعج سكانها، ونبش دفائنها وسلبها كنوزها . . . اخترق بذكائه كل حجاب، وفتح كل باب، ولكنه سقط أمام باب الغد عاجزًا مقهورًا لا يجرؤ على فتحه، بل لا يجسر على قرعه، لأنه باب الله والله لايطلع على غيبه أحدًا. (المنفلوطي، مصطفى لطفي، مؤلفات مصطفى لطفي المنفلوطي، القسم الأول: النظرات، مقالة: الغد، ط: بيروت، دار الجيل، ص: ٤٧)

ينبغي لحامل القرآن...

قال عبد اللهّ بن مسعود- رضي الله عنه-:«ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا النّاس نائمون، وبنهاره إذا النّاس يفطرون، وبحزنه إذا النّاس يفرحون، وببكائه إذا النّاس يضحكون، وبصمته إذا النّاس يخلطون، وبخشوعه إذا النّاس يختالون، وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكيا محزونا حكيما حليما عليما سكّيتا، وينبغي لحامل القرآن أن لا يكون جافيا، ولا غافلا، ولا صخّابا، ولا صيّاحا، ولا حديدا. (الأصبهاني، أبو نعيم، حلية الأولياء 1/ 130 دارالكتاب العربي- بيروت).

إلى العلم المادي والعلم الديني

قال الدكتور مصطفى محمود- فيلسوف وطبيب وكاتب مصري-: أنت تجد في الشرق أحد اثنين: تجد من يرفض العلم (المادي والطبيعي) اكتفاء بالدين والقرآن، وتجد من يرفض الدين اكتفاء وعبادة للعلم المادي والوسائل المادية .وكلا الاثنين سبب من أسباب النكبة الحضارية في المنطقة، وكلاهما لم يفهم المعنى الحقيقي للدين ولا المعنى الحقيقي للعلم .(مصطفى محمود، رحلتي من الشك إلى الإيمان ص: 67 من نسخة إلكترونية، لم يذكر عليه المطبع والناشر).

الأمثال العربية المختارة

القول ما قالت حذام:

حذام اسم امرأة، وكانت زوجة للجيم بن صعب، من شعراء الجاهلية، وأنشد فيها مدحًا لها:

إذا قالت حذام فصدقوها

فإن القول ما قالت حذام

ومن هنا أصبح اسم حَذام مضرب المثل في صدق القول، وصحة النقل... فاللام في كلمة [القول] للعهد والمراد منه الصدق.

تقول: ليس لنا أن نغض الطرف عن تقارير الاستخبارات الدقيقة، فإن القول ما قالت حذام.

كأنما أنشط من عقال:

الأنشوطة: عقدة يسهل انحلالها، مثل عقدة التكة، ونشطتُ الحبل أنشطه نشطا: عقدته أنشوطة، وأنشطته: حللته، والعقال: ما يشد به وظيف البعير إلى ذراعه، يضرب لمن يتخلص من ورطة فينهض سريعا.

تقول: أفقت بعد تناول الدواء، وكأنك أنشطتَ من عقال.

كل فتاة بأبيها مُعجَبَة:

يضرب في عجب الرجل برهطه وعشيرته، فإن الأب مهما كان ضعف أو نقص خَلقًا أو خُلُقًا، فإن ابنتها يعجبها أبوها على عيبه ونقيصته وهي لاتتمكن من سماع عيب فيه.

تقول: إن باكستان وطننا، وإنا له فداء فنحبها حبًا على نقصها وتلوثها بأنواع من المفاسد والمكروهات، لأن كلَّ فتاة بأبيها معجبة.

أكذب النفس إذا حدثتَها:

يقال ذلك لرجلٍ يعزم على أمر عظيم، فتخوفه نفسه الخيبة فيه، والسقوط دون غايته، فيقال: أكذبها عند ذلك، وحدثها بالظفر لتعينك على ما تبغيه منها؛ فإن الهائب لا يلقى جسيماً؛ وأكثر الخوف باطله.

تقول: اجتهد في سبيل نيل الشرف الأول في صفكَ، وأكذب نفسك إذا حدثتها.

كالثور يضرب لما عافت البقر:

كان العرب إذا أوردوا البَقَرَ على الماء فلم تشرب لكدر الماء أو لسبب آخر، ضربوا الثَّور وحرضوه لتقتحم البقر الماء على كراهتها، فجرى ذلك مثلًا فيمن ضُرِب وعُوقِب لأجل ذنب غيره. عاف أمرًا يعاف: إذا كرهه.

تقول: إن المسلمين الأبرياء في أنحاء العالم لايزالون يعذبون في جرمٍ ارتكبه غيرهم كالثور يضرب لما عافت البقر.

قطوف لغوية

فروق في الأطفال: ولد كل سبع [جِروٌ]، وولد كل ذي ريش [فَرخٌ]، وولدكل وحشية [طفل] .

ثم ولد الفرس: [مُهرٌ]، و[فُلُوٌّ].

وولد الحمار: [جَحش] و[عِفو] و[تَولَب] و كذلك البغل الصغير.

وولد البقرة: [عِجل] و[عِجُّول] والأنثى [عِجلَة] .

وولد الضائنة حين تضعه أمه ذكرًا كان أو أنثى [سَخلَة] وجمعه [سِخَال] و[بَهمَة] و [بَهم]، فإذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه فهو [حَمَلٌ] و [خَرُوفٌ] والأنثى [خَرُوفة] و [رِخلٌ] .

وولد الماعزة حين تضعه أمه ذكرًا كان أو أنثى [سَخلَة] و[بَهمَة] فإذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه فهو [جَفرٌ] والأنثى [جَفرَة] و[عَرِيض] و[عَتُود] إذا رعى وقوي، وجمعه [عِرضَان] و [عدَّان] و [أَعتِدَة]، وهو في كلّ ذلك [جَديٌ] والأنثى [عَنَاقٌ] .

وولد الناقة في أول النتاج [رُبَع] والأنثى [رُبَعَة]، والجمع [رِباعٌ]، وفي آخر النتاج [هُبَع] والأنثى [هُبَعَة] ولايجمع [هُبَع] [هِبَاعًا]، وهو في كل ذلك [حُوارٌ] .

وولد الأسد [شِبلٌ] وولد الأُروِيَّة [غُفرٌ]، وولد الضبع [الفُرعُل]، فإن كان من الذئب فهو [سِمعٌ]، وولد الدبّ [دَيسَم] وولد الثعلب [هِجرِس]، وولد الفيل [دَغفَل] وولد الظبية [خِشفٌ] و [طلًا]، وولد الخنزير [خِنَّوص] وولد الأرنب [خِرنِق] وولد الضبّ [حِسل] وولد اليربوع والفارة [دِرص]، وولد الكلب والذئبة والهرة والجرذ [دِرص] أيضًا.

وقالوا للذكر من أولاد الضأن إذا هو كبر [كَبش] والأنثى [نَعجة] والذكر من أولاد المعز إذا كبر [تيس] والأنثى [عَنزَة] . (من أدب الكاتب لابن قتيبة بتصرف، ط: بيروت، دار الكتب العلمية ت: الأستاذ علي فاعور، ١٩٩٨م ص: ١٢٠/ ١٢١)

الحرية المحبوبة

عمر حيان الأبداني

الحرية حسب أذهان الناس تختلف ومقداره يتفاوت حسب بلوغ فهمهم لها. وما هي أصل الحرية؟ فلا يعلم ذلك إلا قليل. وأمّا أنا فرأيي في مفهوم الحرية، هي أن يكون الرجل حرّا في فكره وقوله وعمله. القول والعمل يرجعان إلى فكره، فإذا كان ذهن المرء إمعة، فليس هو بحرّ -مع قطع النظر عن العقائد والمعاملات الإسلاميّة، فإنّ الاتباع فيهما أساس الإيمان وسبيل النجاح-.

سألت تلامذتي عن الحرية في فصل من الفصول. فالكل أجاب أجوبة مختلفة، قال أحد: الحرية أن يعيش الإنسان خارج السجن. وقال الآخر: هي أن لا يكون الرجل أسيرا في أيدي الأعداء. وقال الثالث: الحر من لايملكه سيد ويحكم عليه. وقال الرابع: الحرية هي أن لايعيش المرء تحت حكم الاستعمار وسيطرته. وكانت هذه الأجوبة كلّها صحيحة، لكن تبيّن لي من خلال الكلام، أنّ الأذهان في معنى الحرية تتفاوت، ولا يبلغ الجميع إلى كنهه وجوهره.

وقام طالب في الأخير، وبدأ في الجواب، فكان جوابه تفسير ما أراه من مفهوم الحرية، فأخذ الطالب بالنطق وانطلق لسانه بالكلام، فقال: "سيّدي الأستاذ، الحرية عدة وسمة، الحرية عزة ومنعة، الحرية كرامة وشرافة، الحرية سعادة وسلامة. الحرية نعمة العيش، الحرية أساس الوجود، الحرية سر البقاء، الحرية تنمية الرجل على الاستغناء والاعتماد على نفسه، الحرية تربية القيادة والسيادة، الحرية لمن فكره عال، هدفه سام، جهده جار، هي صفة ذوي الأحلام والرؤى الذين يكرهون العبودية والإذلال، وينحرفون عنها ولا يحبّون استعباد الناس.

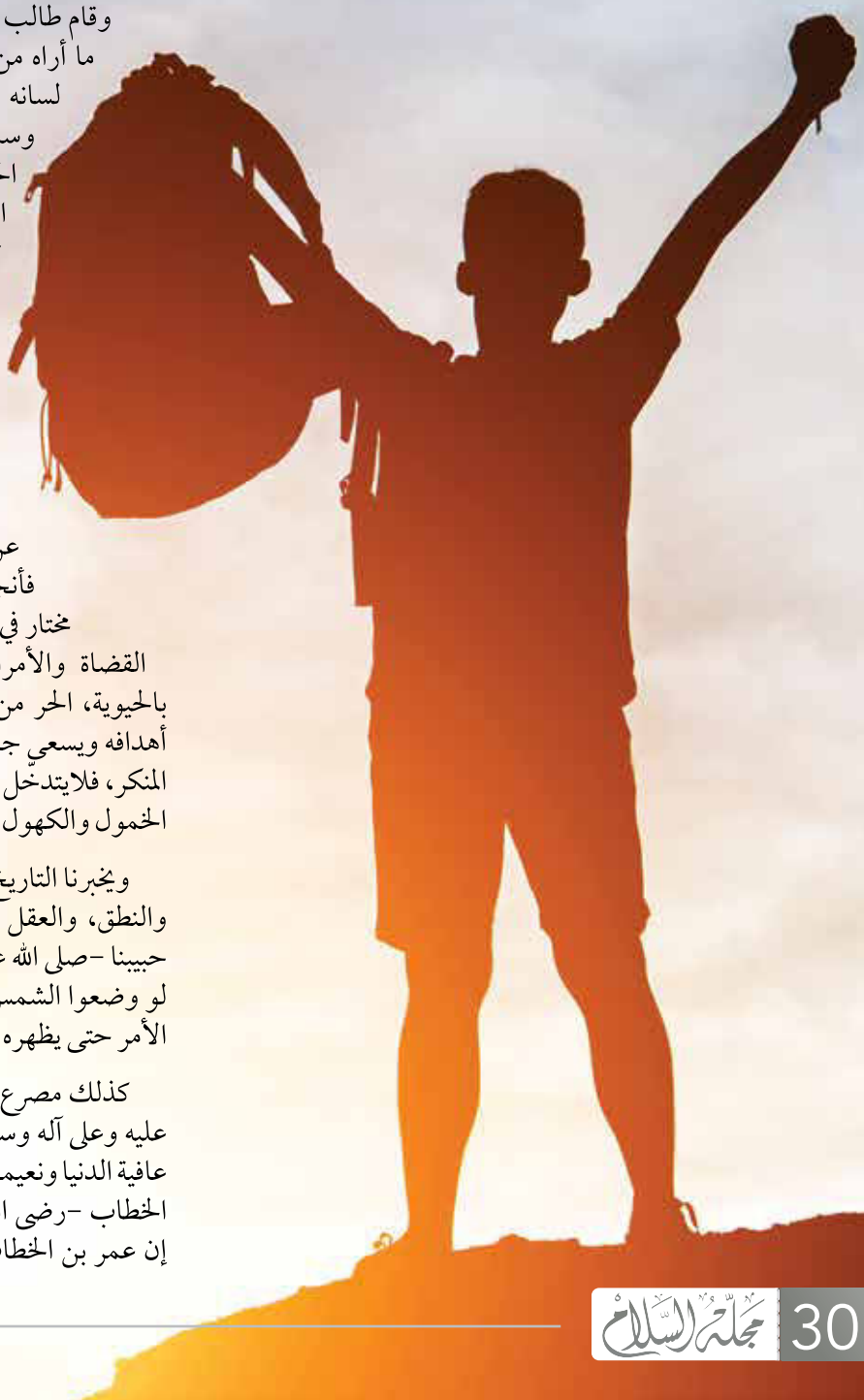

الأحرار هم الذين عرفوا الحرية، ودافعوا عن حقّها، وصاحوا لأجلها، وجاهدوا لإحياءها، فأنجزوا للأمّة أعمالا عظيمة. فالحرّ ملك في ذاته، مختار في تصرّفاته، جامع في صفاته، فكرته تفوق عقول القضاة والأمراء والسلاطين، روحه ناهضة متنشطة مليئة بالحيوية، الحر من لا يكون عقله أعمى ولا قلبه مظلم، يبتغي أهدافه ويسعي جاهدا لتحصيل مراده، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فلايتدخّل فيما لايعنيه، ولايتكاسل، ولايتقاعد، ولايصيبه الخمول والكهول.

ويخبرنا التاريخ أنّ الأحرار هم المختارون، المتنوّرون في الفكر والنطق، والعقل والقول، والتدبر والتحدّث، وخير مثال قول حبيبنا -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم- لأبي طالب: "يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يسارى على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته"

كذلك مصرع خبيب وهو حر يقول في حب النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم-: "والله ما أحب أني في أهلي وولدي، معي عافية الدنيا ونعيمها، و يصاب رسول الله بشوكة"وسيّدنا عمر ابن الخطاب -رضى الله تعالى عنه- كان حرا حينما أسلم، وقال: ألا إن عمر بن الخطاب قد صبأ. ويقول من خلفه : كذب، ولكنى

قد أسلمت، وشهدت أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله. و يقول في عند الهجرة: "شاهت الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس (الأنوف)، من أراد أن تثكله أمه ويُؤَيَّتم ولده، وترمل زوجته، فليلقني وراء هذا الوادي".

وموقف الشهيد عمر المختار عندما وقع أسيرا في أيدي الإيطاليين: "إن وقوعي في الأسر بكل تأكيد بأمرٍ من الله وسابق في علمه سبحانه وتعالى، والآن أنا بين يدي الحكومة الإيطالية الفاشستية وأصبحتُ أسيراً عندها والله يفعل بي ما يشاء. أخذتموني أسيراً ولكم القدرة أن تفعلوا بي ما تشاؤون، والذي أريد أن أقوله بكلّ تأكيدٍ لم أفكر في يوم من الأيام أن أسلم نفسي لكم مهما كان الضغط شديداً. لكن مشيئة الله أرادت هذا، فلا رادّ لقضاء الله"

فالعقل إن كان حرا، تتولّد منه العبقرية، ويحصل المرء على أعلى المراتب وأرفع الرتب، يكون للمجتمع إماما وهاديا، فالرأي إن كان حرا، تتكوّن منه العزيمة والإرادة والصمود، فلايباع صاحبه ولايشترى، ولايخضع للأوامر الغاشمة والنواهي الجائرة، ولايخاف إلّا الله تعالى،كما حدث مع سيّدنا الإمام أبو حنيفة -رحمه الله تعالى- في صورة عدم قبول القضاء، وسيّدنا الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- في مسألة خلق القرآن، وشيخنا شيخ الهند محمود الحسن في قضية إجلاء الإنجليز عن الوطن، هذه الأمثلة على سبيل المثال لاعلى الحصر والإحصاء.

انتهى مقال الطالب هنا، وأنا بدأت أسترجع أفكاري وأحلّلها وأدقّق حتى أصل إلى نتيجة ترضيني وترض المثقفين والعلماء، وأخيرا وصلت، وقلت: بأنّ الحرّية مطلقة، لا قيد عليها، نجدها في أرض الله الواسعة والأفكار الخالدة والأعمال الباقية، فضاؤها رحب واسع يتوفر ويتيسّر لكل واحد إذا أراد أن يخرج من إطار القيد المحرّم وذلّ الخضوع البغيض، فإنّها توجد في جميع مذاهب العالم السماوية، لكن الوصول إليها يسهل عن طريق الإسلام الدين الحنيف الخالد الموصل إلى الجنّة الحرّة، فتعال أيها القاري السعيد! ننطلق من منطلق الإسلام إلى الحرية، ولنتوكّل على الله تعالى.

التعامل مع الناس

أسدالله الديروي
المتخصص في الأدب العربي/ بجامعة بيت السلام كراتشي.

عش في الحياة كعابر السبيل، الذي يترك وراءه أثرا جميلا، وعش مع الناس كمحتاج يتواضع لهم، وكمستغن يحسن إليهم، وكمسؤول يدافع عنهم، وكطبيب يشفق عليهم، ولا تعش معهم كذئب يأكل من لحومهم، وكثعلب يمكر بعقولهم، وكلصٍ ينتظر غفلتهم، فإن حياتك من حياتهم، وبقاؤك ببقائهم، ودوام ذكرك بعد موتك من ثنائهم، فلا تجمع عليك ميتتين، ولا تؤلب عليك عالمين، ولا تقدم نفسك لحكمتين، ولا تعرض روحك لحسابين، ولحساب الآخرة أشد وأنكى.

فأقدّم إليكم بعض الحكم لو تمسكتم بها، ستترك حياتكم وراءك مآثرا جميلا.

"خذ الطبع الراضي أو المزاج الفرح أو الطبيعة المتفائلة " كثير من أسباب الشقاء يرجع إلى الطبع الساخط، الطبع الذي لا يرى في المجتمع إلا مصائبها وشرورها وأحزانها، الطبع الذي يصنع من كل سرور بكاء، ومن كل مسرة محزنة، الطبع الذي إذا تكلمته بعشرات الكلمات كلها حسنة وجيدة، وتسلل من نطقك كلمة واحدة تأباها سجيته لا تفكر إلا في هذه الكلمة الواحدة، وإذا كان في حياته كل ما يسره لا يلتفت إليه، ولا يعجبه من الروايات إلا رواية مبكية، حتى أصبحت حياته نفسها رواية مبكية. وأما الطبع الراضي متسامح في الصغائر من الأمور، مولّد السعادة، باش مستبشر، يتوقع الخير من الناس أكثر مما يتوقع الشر منهم، ولا يظهر على الناس وجها عبوسا ولا يلاق أحدا إلا بوجه طلق.

"عش على مودّةالناس" العيش على اكتساب مودة الناس راحة، فتكتسب مودة الحكيم بالتعاقل، والعالم بالملازمة، والسفيه بالمداراة، والبخيل بالزهد، والزعيم بالطاعة، والطاغية بالزلة، والمرأة بالإنفاق، والشاعر بالإعجاب، والمرح بالابتسام، والمغرور بالثناء، والتقي بالاستقامة، والشجاع بالبأس، والمصلح بالضحية، والثرثار بالإصغاء، والمغني بالتأوه والتمائل عندالغناء. فإذا عرفت أهل الزمان وأهل البلد وسكان المجتمع، وكسبت ودّهم ومحبّتهم، فإنّه يولد مجتمعا ناجحا يشعر فيها كل أحد براحة واستقرار واطمئنان في القلب، فالعيش يصبح عيشا رغدا والحياة تتحول إلى عسل مصفى.

"لاتيأس، ولا تحقد، ولاتغضب" فلا تيأس ولا تكبل نفسك في بيتك، ولا تغضب فالغضب قتل لفضائل نفسك، ولا تحتقد فالحقد تشويه لجمال حياتك، ولا تحزن فالحزن إتلاف لأعصاب جسمك وروحك، وكن مؤثرا فالإيثار أجمل فضائل الإنسان، واخدم الناس على خير ما يرضى الناس، وافتح قلبك لأكرم ما في الحياة من مباهج، واغمض عينيك عن أقبح ما فيها من أسواء، تكن فرحانا و مسرورا في الحياة الاجتماعية.

"خالق الناس بخلق حسن" ما رأيت عادة أملك للقلوب من حسن الخلق، وما وجدت مثل الكلمة الطيبة مفيدة للنفوس، والسحر الحلال، هوالابتسام في وجوه الرجال، فعود نفسك البسمة عند اللقاء، والكلمة الطيبة عند الحديث، واحذف ـ حفظك الله ـ كلمات التحريج من قاموسك، واشطب ألفاظ السب والشتم من دفتر أخلاقك، لتعش سعيدا محبوبا في المجتمع، واعلم أن كسب قلوب الناس فن، فاجتهد في جذب قلوب الناس، فإن هذا عمرا ثانيا لك، ومحبة أعظم من كنوز الدنيا .

Brady's
The nourishing taste of Scott Baking
Plain Cake
OUR PROMISE
Brady's
DELICIOUS FOOD EXPERIENCE EVERY TIME
Brady's
Plain Cake
Delicious & Delightful
Nutrition Facts
Delicious & Delightful

ماذا يعني حب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

بنت المحفوظ

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين"، صحيح البخاري، حديث رقم: ١٥.

إن حب الرسول الأعظم - صلى الله عليه وآله وسلّم- دعامة مهمة من دعائم الإيمان، لا يشاد بنيان الإيمان إلا على لبنات هذا الحب، ولا يرتقى المؤمن في معارج الكمال إلا إذا كان حب الرسول هو المركب، فأكرم بهذا الحب يا مؤمن، وأنعم.

يجدر في البداية أن نعرف ما هو الحب؟ وما هي حقيقة الحب؟

الحب! وما أدرانا ما الحب؟ إنه عاطفة وجدانية مكنونة في سويداء الجنان، وتَردَاد حلو وقول عذب على اللسان، وعمل مؤدّ إلى أعمال الخير والبرّ، وهو افتقاء آثار الحبيب في سائر الأفعال ومحاكاته في جميع الأعمال، واتباعه في سائر الأحوال، لا تعبّر عنه مقالة قصيرة ولا تحيط به مقامة طويلة، وبالجملة إنه التفاني والطاعة.

وحب الرسول - صلى الله عليه وآله وسلّم- يقتضي أمورا تالية:

- الإيمان به - صلى الله عليه وآله وسلّم - وبشريعته الغراء البيضاء وبمعجزاته الباهرة.
- حبه - صلى الله عليه وآله وسلّم - من أعماق القلوب وتوقيره وتعظيم كل ما يتعلق به.
- ذكره- صلى الله عليه وآله وسلّم - بالخير وكثر الصلاة عليه وطلب الوسيلة والمنزلة الرفيعة له.
- مطالعة سيرته- صلى الله عليه وآله وسلّم - وشمائله وأحواله مطالعة تعمق وتدبر.
- طاعته- صلى الله عليه وآله وسلّم - في القول والعمل والاهتداء بهديه والاستنارة بنور شرعه والإتيان بمأموراته والانتهاء عن مناهيه.
- اتباع سنته- صلى الله عليه وآله وسلّم - وتقديمها على سائر الطرق والكف عن كل بدعة محدثة.
- نصرة دينه - صلى الله عليه وآله وسلّم - ونشر رسالته وسنته في أصقاع العالم.
- حصانة حركة ختم النبوة والذود عن عزه وشأنه- صلى الله عليه وآله وسلّم - وردّ كيد أعدائه في أعناقهم، ومقاطعتهم مقاطعة تامة.
- توقير أهل بيته- صلى الله عليه وآله وسلّم - وعترته الطيبين الطاهرين وصحابته البررة.
- تعظيم حديثه ومجالسه وعدم الشغب والصخب فيها.

فدونكم هذه، وعليكم بها، وما توفيقنا إلا بالله، نسأل الله أن يرزقنا حبه وحب رسوله وحب من ينفعنا عنده، وهو المستعان.

تربية الأولاد بين المراقبة والإهمال

سيد عمر سيف/ الطالب بالصف الثالث

تسمو روح القوم و تعلو منزلته بصحوة الشباب و توقّد النيران، التي تجذب القلوب وتسوق النفوس إلى قيام الأخلاق ومحو الفساد وقهر الشهوات. ولا ننسى أن الصغر وحداثة السن قرينة الطهارة و علامة الغرارة، إضافة إلى قلة الفطنة والتجربة، لا يميّز بين الخبيث والطيب ولا الغث من السمين، فيدنو من شرار النار، لتألقها، وهو غافل عن صفة الإحراق، والطفل يعجبه لين الأفعى، وهو جاهل عن سمّها القاتل.

وهكذا الزمان يحمل بين ظهرانيه مضرات مختلفة، تنتظر غياب الأب الحامي والأم الحانية، فمن ترك ولده يقطع أودية السباع و يلهو بين الوحوش الجياع، فقد أضاعه وجعله هدفا للمآرب الفظيعة، ودخل وعيد الحديث المروي عن أنس رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم "إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته" أخرجه ابن حبان رقم الحديث: ٤٤٩٣

فيا أيّها الأب الحنون، افرغ لولدك المظلوم وخف عليه كما تفرغ لكسب المال وكما تخاف الإملاق، ولا تتركه ليصاحب من شاء دون رقابة، وليبيت خارج البيت دون تحفّظ، ولا تمنح له من التقنيات الحديثة ما يفسده قبل أن يبلغ أشدّه ويدرك حلمه، فإنها من أشقى القرناء و أبشع الجلساء عند الاستعمال الفاسد.

فكل من يطمع أن يغتبط الورى على سعادته في الدنيا و أن ترتقي درجاته بعد ما طويت صحيفته، فليرب أولاده تربية صالحة إسلامية ولا يطع في أمرهم أحدا من الأفكار الزائفة والأقوال السائرة، وله البشرى السارة في حديث الرسول – عليه الصلاه والسلام– ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه" إذا مات ابنُ آدمَ انقطع عملُه إلا من ثلاثٍ: صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفَعُ به، أو ولدٌ صالحٌ يدعو له(أخرجه مسلم في صحيحه)

فهنيئا لمن نمت زروعه، فأثمرت و أينعت حتى عانقت عنان السماء، ونفعته في الدنيا والآخرة.

إن النجاح غرس يديك

محمد أحمد موسى/ الطالب بالصف السادس

الكثيرون متزمّتون في الحياة، قلقون في شأن المستقبل، إن مسّهم أمر سيء، يتشائمون، ويقعدون عن المحاولة، ويلبسون رداء اليأس والقنوط، مع أن المسلم لاينبغى له أن يقنط من رحمة الله، فإن رحمة الله واسعة وفرص النجاح متاحة، فلاعليك أيها الأخ الكريم أن تفعل فعل الناجحين وتمشي مشيتهم، فلاتعش في كابوس الماضي وتحت مظلة الفائت، بل اخرج عن هذا الجو المختنق، واغرس بيديك شجرة المستقبل لتنبت فيها أزهار النجاح.

إنّ الرجل العاقل لاينظر إلى الوراء ولايلتفت إلى الخلف، لأنّ الرياح تتّجه إلى الأمام والماء ينحدر إلى الأسفل، ينبغي أن تكون رغباتك إلى النجاح متأججة مشتعلة على الدوام، حتى تصل إلى القمة، فإنّ الوصول إلى القمة يحتاج إلى كلمة "قم"، يحكى أنّ شابّا سأل سقراط: كيف حصلت على الحكمة، فقال سقراط للشابّ: تعال معي، فذهب بالشاب إلى الحوض، وأدخل رأسه في الماء، وأمسكه حتّى لهث لهثا شديدا، يريد أن يستنشق الهواء، فلمّا أخرجه، سأله: ما الذي كنت ترغبه عند ما كنت في الماء، فأجابه: الهواء، قال له سقراط: كذلك من أراد الحكمة، فلابدّ أن تكون رغبته قدر ما كانت رغبتك، وأنت في الماء.

تحمّس، وشمّر، وخطّط، وانطلق إلى النجاح، فإنّ النجاح غرس يديك.

ROYALE GROUP

Super Kote®
PAINT

سندھ میں ٹوکن کے بغیر رنگ بنانے والی پہلی اور پاکستان کی دوسری کمپنی

رویال پینٹ (سپر کوٹ)

کراچی کے عوام کو مہنگائی سے نجات دو پینٹ کے تمام ڈبوں سے ٹوکن ختم کرو

"حضراتِ اکابرین سے دعاؤں کی درخواست"

کہ اللہ پاک ہمیں استقامت دے اور رنگ سازوں کے شر سے ہمیں محفوظ رکھے اور ہم سب کو حلال رزق کمانے کی توفیق دے۔ آمین

مساجد اور مدارس کے لئے خصوصی رعایت۔

سپر کوٹ اب نئے اور کم دام میں طلب کریں۔

PLASTIC EMULSION		MATT FINISH		STAINLESS	
~~1400~~ Gallon	1100 Gallon	~~2650~~ Gallon	2350 Gallon	~~2600~~ Gallon	2300 Gallon
~~5400~~ Drum	4200 Drum	~~10,400~~ Drum	9200 Drum	~~10,200~~ Drum	9000 Drum
WEATHER SHELTER		**FILLING PUTTY**		**OIL PRIMER SEALER**	
~~2300~~ Gallon	2050 Gallon	~~950~~ Gallon	650 Gallon	~~1950~~ Gallon	1650 Gallon
~~9000~~ Drum	8000 Drum	~~3600~~ Drum	2400 Drum	~~7600~~ Drum	6400 Drum
ENAMEL		**W.BASE PRIMER**			
~~2550~~ Gallon	2250 Gallon	~~1750~~ Gallon	1450 Gallon		
~~10,000~~ Drum	8800 Drum	~~6800~~ Drum	5600 Drum		

FOR FREE DELIVERY
0335-2967871
0313-2329526

ٹوکن کی رقم گیلن پر 400 روپے اور ڈرم پر 1600 روپے خریدار کیوں دے؟

Royale Paint Industries (Pvt.) Ltd.

info@superkotepaint.com /superkotepaint www.superkotepaint.com

منح ومكافآت

تعلن جمعية بيت السلام الخيرية عن مكافآت ومنح تعليمية

للمتفوقين في اختبارات هيئة وفاق المدارس العربية بباكستان:

المكافآت

1. "300000 " روبية للحاصل على مرتبة الشرف الأولى في جميع المراحل التعليمية من العامة إلى العالمية في اختبارات هيئة الوفاق، على مستوى الإقليم.
2. "70000"روبية للحاصل على مرتبة الشرف الأولى في مرحلة العالمية في السنة الثانية على مستوى الدولة.
3. "60000" روبية للحاصل على مرتبة الشرف الثانية في مرحلة العالمية في السنة الثانية على مستوى الدولة.
4. "50000" روبية للحاصل على مرتبة الشرف الثالثة في مرحلة العالمية في السنة الثانية على مستوى الدولة.

المنح الخاصّة

هذا ويسر جمعية بيت السلام الخيرية أيضا أن تعلن عن مكافآت ومنح تعليمية خاصه بطلاب جامعة بيت السلام، مرتبة على ما يلي:

1. للمتفوق في جميع المراحل حتى التخرج "٣٠٠٠٠٠"مبلغا.
2. منحة نقدية شهرية للمتفوق في اختبار صفه مستمرة إلى وقت الاختبار التالي.
3. كتب وجوائز ثمينة للمتفوقين في الصفوف.
4. منحة مستمرّة للمتفوقين الراغبين بمواصلة الدراسة في دورة الحديث في أي جامعة معروفة.

مساعدة الطلّاب الأكارم و خدمتهم شرف كبير للجمعية و فخر عظيم لأعضائها، وسعادة في الدارين.

رئاسة جمعية بيت السلام الخيرية